



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي –

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسة

دور الأطراف الإقليمية والدولية في الأزمة السورية

مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر

شعبة العلوم السياسية ـ تخصص: "دراسات أمنية في المتوسط"

إعداد الطالب:	إشراف الأستاذة:
جلال مرزوق.	أسماء مرايسي.

لجنة المناقشة

محمد حمشي	جامعة أم البواقي	أستاذ مساعد أ	رئيسا
أسماء مرايسي	جامعة أم البواقي	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
نجيم دريكش	جامعة أم البواقي	أستاذ مساعد	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017.





وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي –

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسة

دور الأطراف الإقليمية والدولية في الأزمة السورية

مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر

شعبة العلوم السياسية ـ تخصص: "دراسات أمنية في المتوسط"

إعداد الطالب:	إشراف الأستاذة:
جلال مرزوق.	أسماء مرايسي.

لجنة المناقشة

محمد حمشي	جامعة أم البواقي	أستاذ مساعد أ	رئيسا
أسماء مرايسي	جامعة أم البواقي	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
نجيم دريكش	جامعة أم البواقي	أستاذ مساعد	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017.

الإهداء

إلي كل المعذبين و المظلومين

الذين شردتهم الحرب في وطننا العربي

أتمني لكم العيش ..

بحرية وسلام.

الشكر و العرفان

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة، أسماء مرايسي، على إشرافه على هذه المذكرة

كما أشكر مسبقا لجنة المناقشة

وكل الأساتذة الأفاضل.

الملخص:

تعد الأزمة السورية من بين أعقد الأزمات التي تهدد الأمن العالمي اليوم، وهذا نظرا لحجم التدخلات الإقليمية والدولية وتشابك مصالح تلك الأطراف مما أدي إلى استعصاء الحل السياسي واستمرار الإقتيتال الداخلي، وقد باتت الأزمة السورية اليوم محط أنظار و اهتمام القوي الإقليمية والدولية، وساحة صراع دولي بالوكالة.

تناولت الدراسة الأزمة السورية في ظل توازنات القوى الإقليمية والدولية في الفترة 2011-2018، وقد جاء في الدراسة ماهية الأزمة والتدخلات الخارجية وتطرقنا إلى التعريف بالأزمة السورية وأسبابها ومسارها، واستعراض القوي الفاعلة في الأزمة السورية سواء كانت داخلية أو إقليمية أو دولية ومعرفة مصالح وأهداف وإستراتجية كل طرف من تدخله في الأزمة.

وقد جاءت الدراسة في فصلين حيث يشمل الفصل الأول من الدراسة تحليل البيئة الداخلية للأزمة السورية والتعريف على أطراف الأزمة حيث تتفاعل تلك الأطراف على ثلاثة مستويات: محلي، إقليمي، دولي، وتنقسم إلى قسمين: حلفاء النظام وخصوم النظام.

أما في الفصل الثاني فقد تم التركيز على دور الطرف الروسي كلاعب دولي والطرف التركي كلاعب إقليمي والتعرف على أسباب ومحددات ومصالح تدخل كل طرف واثر ذلك على التحول في توازن القوي على الأزمة السورية من منظور العلاقات الدولية، وأخيرا قمنا بدراسة استشراف لمستقبل الأزمة من خلال سيناريوهات المحتمل لسقوط النظام أو بقائها على كل من روسيا وتركيا.

وقد خلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن هناك محددات داخلية وخارجية لعبت دورا في تعقيد الأزمة السورية وإطالة من أمدها كما كشفت الأزمة عن وجود مصالح متداخلة إقليمية ودولية كانت سورية مسرحا لتصفية حساباتها عبر وسائط محلين وتحولت إلى حرب بالوكالة.

كما أن التدخل الروسي جاء للتأكيد على الدور الجديد الذي تلعبه روسيا في الساحة الدولية كقوي دولية مؤثرة في العلاقات الدولية و منافس للوليات المتحدة الأمريكية والحفاظ على النفوذ الروسي في الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط، أما الطرف تركي التي تتميز سياسيتها الخارجية في سورية بالتقلبات فقد ظلت أهدافه من الأزمة بين حدين أدنهما الحفاظ على النفوذ التركي في سورية وضمان مصالحه وصولا إلى إسقاط النظام وتحقيق المشروع التركي القومي.

Abstract :

The Syrian crisis is one of the most serious crises that threaten global security today, This is due to the size of regional and international interventions and the intertwining of the interests of those parties, which led to the impasse in the political solution and the continuation of internal tensions, The Syrian crisis is now the focus of attention of the regional and international powers.

The study examined the Syrian crisis in light of the regional and international balances of power in the period 2011-2018, The study examined the nature of the crisis and the external interventions and discussed the definition of the Syrian crisis, its causes and its course, and reviewing the strong actors in the Syrian crisis whether internal, regional or international, Party of his intervention in the crisis.

The study is divide din to two parts: the regime's allies and the regime’s opponents.

The second chapter focused on the role of the Russian party as an international player and the Turkish side as a regional player, identifying the reasons, determinants and interests of each party’s intervention and the impact on the shift in the balance of power over the Syrian crisis from the perspective of international relations. Finally, we studied the future of the crisis through possible scenarios for the fall of the regime or its survival on both Russia and Turkey.

The study concludes ed that internal and extern a determinants played a role in complicating the Syrian crisis and prolonging the crisis, The crisis revealed the existence of overlapping regional and international interests. Syria was the scene of sett ling it sac counts through two modes and turning into a proxy war.

The Russian intervention came to emphasize the new role played by Russia in the international arena as an influential international force in international relations and a rival to the United States of America and preserve Russian influence in the Middle East and the Mediterranean Sea. The Turkish side, whose foreign policy is characterized by fluctuations, Of the crisis between the two extremes least maintain the Turkish influence in Syria and en sure its interests until the overthrow of the regime and the realization of the Turkish national project.

خطة الدراسة

مقدمة:

الفصل الأول:مقاربة مفاهيمه للأزمة السورية والأطراف الخارجية.

المبحث الأول: مفهوم الأزمة و الأطراف الخارجية.

المطلب الأول: تعريف الأزمة وعلاقاتها ببعض المفاهيم.

المطلب الثاني: تعريف الأطراف الخارجية.

المبحث الثاني: التعريف بالأزمة السورية.

المطلب الأول: أسباب ودوافع الأزمة السورية.

المطلب الثاني:مسار الأزمة السورية.

المبحث الثالث:الأطراف الفاعلة في الأزمة السورية.

المطلب الأول:الأطراف الدولية.

المطلب الثاني: الأطراف الإقليمية.

الطلب الثالث: الأطراف المحلية.

الفصل الثاني: تدخل الأطراف الدولية والإقليمية في الأزمة السورية الدور الروسي والتركي نموذجا.

المبحث الأول: حدود التدخل الروسي وأفاقة.

المطلب الأول: محددات وأسباب التدخل الروسي في سورية.

المطلب الثاني: أشكال التدخل العسكري في سورية.

المبحث الثاني:الدور التركي في سورية.

المطلب الأول: محددات الدور التركي في سورية.

المطلب الثاني: الموقف التركي ومحفزات التدخل العسكري في سورية.

المبحث الثالث:التدخل الروسي والتركي من منظور العلاقات دولية والانعكاسات المستقبلية للأزمة.

المطلب الأول: تحليل الدور الروسي والتركي وفق منظور العلاقات الدولية.

المطلب الثاني:الانعكاسات الجيوبولتكية للأزمة السورية على روسيا وتركيا.

خاتمة

مقدمة

مقدمـــة:

شهدت المنطقة العربية ما يسمي بثورات الربيع العربي متتالية الحركات الشعبية المطالبة بتغيير الأنظمة والداعية لتحقيق العدالة الاجتماعية إلى جانب حق المشاركة السياسية، وهي كلها مطالب نادت بها الشعوب العربية سنة 2011م في كل من تونس, مصر, ليبيا, سوريا واليمن. تم فيها إسقاط النظم السياسية إلا أن الحالة السورية اتخذت بعدا أخر تشابكت معها العوامل الداخلية والإقليمية إلى جانب العوامل الخارجية، ساهمت في تأزم الأوضاع وأخذت من خلالها الأزمة مسارا أكثر تعقيدا يصعب انفراجه وإيجاد توافق لتسويته.

بـدأ الحـراك الشـعبي في سـوريا ضـمن سـياق مـا يسـمي بـالثورات الربيـع العـربي في كـل مـن تـونس ومصـر وليبيـا والـيمن، مطـالبين بإصـلاحات سياسـية ليرتفـع سـقف هـذه المطالـب إلى الـدعوة بإسـقاط النظـام ورحليـه، سـرعان مـا تطـورت الأحـداث لتتحـول إلى صـراع عسـكري مسـلح بـين المعارضـة المسلحة والنظام السوري.

ونظـرا للأهميـة الجوبوليتكيـة لسـوريا، تحولـت الأزمـة السـورية إلى أزمـة إقليميـة ودوليـة، حيـث أصـبحت سـاحة للصـراع بـين معسـكرين المعسـكر الأول خصـوم النظـام، والمعسـكر الثـاني حلفـاء النظـام يتـألف كـل منهمـا مـن ثـلاث مجموعـات تتفاعـل علـى ثلاثـة مسـتويات رئيسـة، محليـة وإقليميـة ودولية.

وسـنتناول في هـذه الدراسـة موضـوع الأطـراف الخارجيـة المتدخلـة في الأزمـة السـورية ونظـرا للضـرورة المنهجيـة أردنـا دراسـة نمـوذجين لهـذه الأطـراف الخارجيـة يتعلـق الأمـر بكـل مـن روسـيا وتركيـا حيـث نتنـاول الـدور الروسـي كطـرف دولي والـدور التركـي كطـرف إقليمـي، كمـا سـنركز علـى المصـالح والغايـات والحسـابات الـتي أدت إلى تـدخل كـل طـرف ومحاولـة تفسـيرها مـن منظـور العلاقـات الدوليـة باسـتخدام النظريـة الواقعيـة الـتي تقـدم مـن وجهـة نظرنـا إطـارا نظريـا مفيـدا لفهـم وتحليـل وتفسـير الصـراع الدائر في سوريا وعليها.

وفيمـا يشـبه حالـة الحـرب بالوكالـة راح كـل معسـكر يـدعم وكيلـه المحلـي بكـل وسـائل الصـراع الاقتصـادية والعسـكرية والدبلوماسـية والإعلاميـة في اشـتباك بـدت فيـه سـوريا مسـرحا لتصـفية الحسابات بين قوي إقليمية.

ودائمـا للضـرورة المنهجيـة فقـد حاولنـا حصـر الدراسـة في فـترة زمنيـة أنهـا تسـاعد في فهـم طبيعـة أدوار هـذه القـوي الخارجيـة، حيـث نبـدأ الدراسـة مـن عـام 2015 وهـي السـنة الـتي شـهدت التـدخل العسكري الروسي كنقطة محورية ومنعطف هام في الأزمة.

أهمية الموضوع:

– تنبع أهمية الدراسة كون الموضوع يتناول واحدة من أخطر الأزمات الدولية والتي تشهد تدخلات أطراف إقليمية ودولية مما أدي إلى تعقيد فهمها ومن ثمة حلها.

– وأمام تشابك مصالح القوى الإقليمية وتجاذب الأطراف الدولية شكلت الأزمة السورية تهديدا أمنيا للمنطقة ككل مما جعلها تهدد الاستقرار العالمي خاصة مع تنامي الإرهاب والهجرة الغير شرعية والجرائم البشرية وأزمات ما بين الدول.

– تنتمي الدراسة إلى حقل العلاقات الدولية، وتعمل على تحليل إحدى أهم مواضيع العلاقات الدولية، وهي تأثير تدخل الأطراف الخارجية ونفوذ القوى الكبرى في مسار الأزمة السورية، التي تعتبر منطقة جيوستراتيجية هامة جداً، نظراً لموقعها في الشرق الأوسط.

أسباب اختيار الموضوع:

– تعد الأزمة السورية من بين أهم القضايا الدولية الراهنة التي تحضي باهتمام الباحثين والخبراء نظرا لما تحمله من أهمية في حقل العلاقات الدولية.

إشكالية موضوع البحث:

أن تعدد الأطراف الداخلية والدولية والإقليمية التي تؤثر على مسار الأزمة السورية، خاصة مع وجود تضارب في المصالح للأطراف قد عمل على تفاقم الأزمة وبتالي استمرارها في ظل تعنت الأطراف ورغبة كل طرف في حماية مصالحه بشكل يضمن بقاء نفوذه في المنطقة وعليه نطرح الإشكالية التالية:

ما حدود تدخل الأطراف الخارجية وانعكاساتها في الأزمة السورية؟

الأسئلة الفرعية:

1. ما هي أسباب ودوافع الأزمة السورية؟
2. ما هي أهم الأطراف الفاعلة في الأزمة السورية؟
3. ما محددات الطرف الروسي وأفاقه؟
4. ما هي محددات التدخل التركي في سوريا؟

5. ما انعكاسات المستقبلية للأزمة السورية على روسيا وتركيا؟

فرضية الدراسة:

وللإجابة عن هذه الإشكالية قمنا بصياغة الفرضية التالية:

– كلما زادت المصلحة القومية للأطراف الخارجية في الأزمة السورية، كلما زاد من حجم التدخلات الخارجية وبتالي ردود أفعالها من تطور الأزمة محكوم بمعادلة المصلحة.

الفرضيات الفرعية:

– من شأن الأزمة السورية أن تؤدي إلى رسم خريطة تحالفت سياسية للتفاعلات الإقليمية عبر تغير موازين القوى الإقليمية.

– تعدد الأطراف الإقليمية والدولية المتدخلة في الأزمة السورية، من شأنه أن يؤدي إلى تعقيد الوضع السياسي أكثر.

أهداف الدراسة:

1. تحاول الدراسة فهم مصالح أطراف القضية السورية واللاعبين الأساسيين فيها وتفسيرها.

2. تتناول هذه الدراسة المصالح والغايات التي أدت إلى ظهور تحالفات معينة في الأزمة السورية، وفق منظور العلاقات الدولية ومحاولة تفسيرها باستخدام النظرية الواقعية والليبرالية والتي تقدم إطارا نظريا مفيدا لفهم وتحليل وتفسير الصراع الدائر في سوريا.

3. التعرف على مواقف القوى الدولية الفاعلة في القضية السورية ومصالحها.

4. الوقوف على حسابات تركيا وروسيا كلاعب إقليمي وطرف دولي والاستراتيجيات التي يتبعها كل منهما لتحويل ميزان القوى لمصلحته.

5. تسعى الدراسة لقياس وتحليل حجم التدخل التركي والروسي في تغير موازين القوى وانعكاسه على مسار الصراع في سوريا.

أهمية الدراسة:

- إن هذه الدراسة تنتمي إلى حقل العلاقات الدولية وبالخصوص الى النزاعات الدولية، تعمل على معالجة أحد أهم المواضيع في العلاقات الدولية، وهي الأزمة السورية ودور الأطراف الإقليمية تركيا والطرف الدولي المتمثل في روسيا، حيث تمكننا هذه الدراسة من الوصول لفهم أهم المحددات والتفاعلات الروسية والتركية في سورية.

- تحاول الدراسة وضع تحليلات تتكيف مع طبيعة التحولات والتغيرات القائمة والوقوف عند أهم المتغيرات التي تلعب دورا في التأثير على مسار الأزمة السورية لكل من روسيا وتركيا، وذلك من خلال استعمال الأطر النظرية للواقعية والليبرالية والمقاربات التي نقترب من خلالها إلى فهم واستيعاب الظاهرة محل الدراسة والتحليل.
- تفتح أفاق جديدة للباحثين في مجال العلوم السياسية والعلاقات الدولية من خلال تسليطها الضوء على تحولات جديدة ومهمة في العلاقات التركية الروسية تجاه الأزمة السورية.
- تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة في محاولة فهم وتوضيح التأثير الروسي والتركي تجاه مسار الأزمة السورية.

أدبيات الدراسة:

دراسة باكير علي (2011)

بعنوان: "محددات الموقف التركي من الأزمة السورية :الإبعاد الآنية والانعكاسات المستقبلية."

هدفت هذه الدراسة التعرف محددات الموقف التركي من الأزمة السورية لاسيما في الفترة الممتدة منذ بدء الاحتجاجات في منتصف مارس 2011 وحتى الأول من جوان والظروف والعوامل المتداخلة في تحديد هذا الموقف، وذلك من خلال" العدسة التركية " كما تبحث هذه الدراسة في أبعاد هذا الموقف والانعكاسات التي سيتركها على العلاقة بين البلدين خلال هذه الأزمة، وقد اعتمد الباحث في الدراسة على المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي والاستنباطي، وتمكن أهمية الدراسة في أنها تحاول أن تحدد منطلقات الموقف التركي خلال الأزمة لكي يتم البناء عليها في تقدير الموقف اللاحق من الأزمة السورية في حال تغير المعطيات وتبدله، إن لجهة استجابة الرئيس الأسد لإجراء إصلاحات عميقة تلبي المطالب الشعبية في هذه المرحلة أو لجهة تجاهله ذلك واستمر في الاعتماد على السياسة الأمنية العسكرية لسحق الاحتجاجات.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الثالوث المتكون من القوة، المكانة الهوية هو الإطار الذي يفسر طبيعة السياسة الخارجية الروسية في الساحة الدولية.

وتوصلت الباحثة إلى أن المحددات الداخلية هي المتحكم الرئيسي في توجهات وتحركات السياسة الروسية في الخارج، غير أن هذه الدراسة ركزت أكثر على الموقف التركي وأهملت الحديث عن أثر الأطراف الخارجية على هذا الموقف وكيف ساهمة في تحوله.

دراسة مدوخ، نجاة (2015)

بعنوان" :السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة،

دراسة حالة سوريا: (2010-2015).

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان المكانة التي تحتلها منطقة الشرق الأوسط عامة وسوريا خاصة في سياسة روسيا الخارجية، هذه السياسة التي حققت في السنوات الأخيرة تقدما تدريجيا وثابتا في الساحة الدولية ككل وفي بعض دول المنطقة وتظهر أهمية الدراسة في تركيز الباحثة على المقاربات النظرية المفسرة لسياسة روسيا الخارجية،كما استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة للوصول للمعلومات الحقيقية والتفصليه حول الأحداث التي تشهدها سورية، وقد خلصت الدراسة إلي أن حقيقة العودة الروسية لمنطقة الشرق الأوسط ودعمها المستمر لسوريا رغم الأوضاع التي تمر بها، يكمن في سعي روسيا للتصدي للتحرك الغربي لمحاصرتها وإضعافها، وتحقيق طموحها بأن تصبح قوة مؤثرة في الساحة الدولية.

غير أن الدراسة أهملت سياق وجهة النظر السورية من هذا التدخل الروسي بشكل واضح وركزت فقط على وجهة النظر الروسي.

دراسة خولي معمر: (2012).

بعنوان ":تأثير الانتفاضة الشعبية في سورية على العلاقات التركية الروسية."

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير الانتفاضة الشعبية في سورية على العلاقات التركية الروسية, حيث استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والتحليلي في الدراسة للتتبع الأحداث حيث توصل الباحث إلى أن الأحداث في سورية في ظل الوضع العالمي المتأزم تجاهه.

صعوبات الدراسة:

- بالنسبة للأزمة السورية وهي حديثة النشأة ومتسارعة التطورات مما يستدعي تدارك هذه الأحداث وفق منظور أكاديمي وعلمي، الأمر الذي فيه مشقة كبيرة.
- أغلب الكتابات التي مست موضوع دراستي غير موضوعية فهي إما تميل لمعسكر على حساب معسكر أخر أي تغليب الموقف الشخصي للكاتب وأراه في الكتب، مما دفعني للتدقيق في المعلومات والمصطلحات والبحث عن مصادر أكثر موضوعية الأمر يبقي نسبي.
- التجاذب في مواقف السياسية أثرت في صياغة المصطلحات والمفاهيم مثلا نجد حلفاء النظام السوري يقولون: الحكومة السورية، الجيش العربي السوري، المؤامرة على سوريا في حين خصوم النظام يستخدمون مصطلحات: النظام السوري، قوات الأسد، الثورة السورية، الانتفاضة الشعبية.

مناهج الدراسة:

ولدراسة الموضوع قمنا باستخدام المناهج الآتية:

المنهج التاريخي: والذي تناولنا من خلاله أبرز الوقائع التاريخية والشواهد والتي أدت إلى حدوث الأزمة السورية وتطورها، ومدي تأثير التغيرات على النظام الإقليمي والدولي، حيث إن المنهج يسرد الأحداث من منطلقات فكرية ويربط التطورات السياسية من أجل فهم واستيعاب تلك التطورات وإخضاعها للتحليل بهدف واستيعاب تلك التطورات وإخضاعها للتحليل بهدف الاستفادة منها في وضع رؤية تحليلية للمستقبل.

المنهج المقارن: ويتجسد هذا المنهج في المقارنة بين الدور الروسي والدور التركي الذي تلعبه هذه القوى في تأثير على مسار الأزمة السورية في الفصل الثاني.

تستخدم المنهج الاستشرافي: والتي تستنبط علاقات ترتبط بين متغيرات مختلفة تساعد على إيجاد سيناريوهات وفهم مسار الأزمة.

منهج دراسة الحالة: وذلك من خلال تسليط الضوء على الأزمة السورية مع التركيز على تأثير الأطراف الخارجية الدور الروسي والتركي على مسار النزاع في هـ مسار الأزمة.

– كما تتوسل الدراسة مفردات ومفاهيم النظرية الواقعية في العلاقات الدولية التي يقع الصراع في قلبها وفق منظور يري أن الدول كلها تسعي إلى تحقيق مصالحها القومية بين حدين أدناهما البقاء وأقصاهما الهيمنة ومن أهم المفاهيم التي تعتمد عليها الدراسة في محاولة فهمها الحالة السورية وسبل تحقيق المصالح القومية لمختلف الأطراف المعنية بيها مباشرة أو مداورة الأطراف اللادولتية في مواجهة مجموعة تسعي لتغير موازين القوي.

منهج تحليل النظم: يستخدم منهج تحليل النظم كأداة لتحليل طبيعة النظام في دائرة متكاملة ذات صبغة ديناميكية من خلال التفاعلات الدائرة والتي تحدث بين الوحدات السياسية المكونة للنظام الدولي من حيث المدخلات والتفاعلات التي تحدث في بيئة النظام، وينطبق ذلك على النظام السوري الذي يعد المحور الرئيسي للأزمة داخل سوريا ومحل تجاذبت إقليمية ودولية.

حدود الدراسة:

الحد المكاني: سورية، تركيا، روسيا.

الحد الزماني: 2015-2018.

تبرير الخطة:

قسمت الدراسة بما يتناسب والتطور الكرونولوجي لأحداث الأزمة السورية، لتكون شاملة للموضوع من خلال فصلين أو محاور كبرى كالآتي:

الفصل الأول تطرقنا فيه إلى توضيح أهم المفاهيم عن الموضوع انطلاقا من ثلاثة مباحث، المبحث الأول قسمناه إلى مطلبين، بدءا بمفهوم الأزمة وعلاقتها ببعض المصطلحات المتشابهة، كما قمنا بتعريف مفهوم الأطراف الخارجية وأنواعها وأسباب تدخل الأطراف الخارجية في الأزمات، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى التعريف بالأزمة السورية من خلال التعرف إلى أسباب ودوافع الأزمة السورية في المطلب الأول، أما في المطلب الثاني فقمنا باستعراض مسار الأزمة السورية، أما بالنسبة للمبحث الثالث فقمنا برصد الأطراف الفاعلة في الأزمة السورية والتي تتفاعل فيما بينها على ثلاثة مستويات: مستوي دولي ومستوي إقليمي ومستوي محلي.

أما الفصل الثاني من دراستنا، فقد تطرقنا فيه لنموذج التدخل الروسي والتركي في الأزمة السورية، وذلك عبر ثلاثة مباحث، في المبحث الأول تطرقنا لحدود التدخل الروسي في الشأن السوري وأفاقه ومحددات العلاقات الروسية السورية، كما تناولنا الدوافع والأسباب الروسية من وراء التدخل في سورية، أما المبحث الثاني فخصصناه لدارسة الدور التركي في الأزمة السورية عبر تنولنا لمحددات العلاقات التركية السورية والتعرف على الموقف التركي ومحفزات تدخله الأزمة السورية، وأخيرا في المبحث الثالث فقد قمنا بتحليل التدخل الروسي والتركي من منظور العلاقات الدولية وتفسير حالة الصراع في سورية والانعكاسات الجيوبولتكية المستقبلية للأزمة السورية على كل من روسيا وتركيا.

الفصل الأول:

مقاربة مفاهيمه للأزمة السورية والأطراف الخارجية.

يعتبر الإطار ألمفاهيمي مدخلا مهما لدراسة موضوعنا، فعن طريقه نستطيع تحديد المفاهيم المحددة لمتغيرات الدراسة وضبطها، فهو الدليل الذي يوجه الباحث من خلال مساعدته على تحديد طريقة البحث ويمده بالخلفية المعلوماتية والنظرية التي تعطي الموضوع صبغة علمية خاصة موضوع دراستنا كونه موضوعا متشعبا الأبعاد، متعدد المناهج، وغير مضبوط من حيث المفاهيم، لذلك توجب علينا توضيح معالم الدراسة.

المبحث الأول: مفهوم الأزمة والأطراف الخارجية.

إن طبيعة موضوع بحثنا تحتم علينا الوقوف على بعض المفاهيم والمصطلحات كونها لها أهمية كبيرة في مجال البحث العلمي، حيث تعتبر المفاهيم ركنا أساسيا في بناء المناهج وصياغة النظريات وفرض الفروض، لذلك يعد الوضوح ألمفاهيمي من بين أهم شروط علمية البحث، وعلى هذا الأساس استدعت دراستنا تخصيص مبحثا كاملا يعالج الإطار ألمفاهيمي للنزاعات الدولية والأطراف الخارجية.

المطلب الأول: تعريف الأزمة وعلاقاتها ببعض المفاهيم:

من بين التعارف التي أعطيت للأزمة تعريف ماكيلاند الذي اعتبر فيه أن "الأزمات الدولية هي عبارة عن تفجيرات قصيرة تتميز بكثرة وكثافة الأحداث فيها"،[1] أي أن الأزمة هي عبارة عن جملة من الأحداث المتتالية المرتبطة بمدة زمنية قصير مع تطورات خطيرة.

ويرى كارل سلايكي أن "الأزمة هي حالة مؤقتة من الاضطراب واختلال التنظيم يمكن النظر إلى الأزمة على أنها وضع أو حالة يحتمل أن يؤدي فيها التغيير في الأسباب إلى تغير فجائي وحاد في النتائج"،[2] وبربط صاحب التعريف الأزمة بعنصر المفاجئة، التي تؤدي الى تغير في الأحداث وتفاقمها.

أما North فيشير إلى أن "الأزمة الدولية هي عبارة عن تصعيد حاد للفعل ورد الفعل، أي هي عملية انشقاق تحدث تغييرات في مستوى الفعالية بين الدول وتؤدي إلى إذكاء درجة التهديد والإكراه"،[3]

---

[1]- داورتي جيمس، بالتسغراف روبرت، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، ترجمة وليد عبد الحي، ط1 (الكويت:كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ديسمبر 1985)،ص120.

[2]- عثمان فاروق السيد، **التفاوض وإدارة الأزمات**، ط1 ،(مصر: دار الأمين للنشر والتوزيع،2004)،ص123.

[3]- حماد كمال، **إدارة الأزمات الإدارة الأميركية والإسرائيلية للأزمات نموذجًا**، تم تصفح الموقع يوم2018/05/05 https://goo.gl/ujtimW

ويرى "كارل سلايكي" أن الأزمة هي " حالة مؤقتة من الاضطراب واختلال التنظيم، يمكن النظر إلى الأزمة على أنها وضع أو حالة يحتمل أن يؤدي فيها التغيير في الأسباب إلى تغير فجائي وحاد في النتائج "، كما تعرف الأزمة على أنها:

1-الأزمة ظرف انتقالي يتسم بعدم التوازن ويمثل نقطة تحول في حياة الفرد أو الجماعة أو المنظمة أو المجتمع وغالبا ما ينتج عنه تغيير كبير.

2-الأزمة حالة توتر ونقطة تتطلب قرار ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت أو ايجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة.

3-الأزمة فترة حرجة، أو حالة غير مستقرة تؤدي إلى حدوث تغيير حاسم.[4]

لقد ركزت التعاريف السابقة على أن الأزمة ظرف انتقالي أو حالة مؤثرة عصيبة في فترات حرجة ونقاط تحول مفاجئ تهدد كيان المنشأة أو الدولة.

فالأزمة هي تحول فجائي عن السلوك المعتاد بمعنى تداعي سلسلة من التفاعلات يترتب عليها نشوب موقف مفاجئ ينطوي على تهديد مباشر للقيم، أو المصالح الجوهرية للدولة، مما يستلزم ضرورة اتخاذ قرارات سريعة في وقت ضيق وفي ظروف عدم التأكد وذلك حتى لا تنفجر الأزمة في شكل صدام عسكري أو مواجه،[5] والأزمات غالبا ما تسبق الحروب، ولكن لا تؤدي كلها إلى الحروب، إذ يمكن تسوى سلميا أو تجمد أو تهدأ. [6]

لقد ركز الباحثون في تحديدهم لمفهوم الأزمة على عدد من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الصور التي توصف بها العلاقات النزاعية بين الدول. ومن بين هذه الخصائص:

1. المفاجأة، فالأزمة غير متوقعة.
2. تعقّد وتشابك وتداخل عناصر الأزمة وأسبابها وكذا تعدد الأطراف والقوى المؤثرة في حدوث الأزمة وتطورها، وتعارض مصالحها.
3. نقص وعدم دقة المعلومات.

[4]- علي بن هلهول الرويلي، **إدارة الأزمة واستراتيجية المواجهة**، (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2011) ص 1 -3.

[5]- عليوة السيد، **إدارة الأزمات والكوار حلول عملية– أساليب وقائية**، (القاهرة :مركز القرار للاستشارات،1997)، ص39.

[6]- حماد كمال، مرجع سابق.

4. قصر أو ضيق الوقت المتاح لمواجهة الأزمة.[7]

بعد تعريف الأزمة يمكننا التمييز بينه وبين المفاهيم الأخرى. وهي التوتر، النزاع والحرب، وذلك من خلال تعريفها وتحديد أهم الفروق بينها وبين الأزمة.

1.التوتر:

يعود التوتر إلى مجموعة من المواقف والميول نتيجة الشك وعدم الثقة،[8] والتوتر حسب مارسيل ميرل هو: مواقف صراعية لا تؤدي مرحليا على الأقل إلى اللجوء إلى القوات المسلحة[9]، إنما يعود إلى ميل الأطراف لاستخدام أو إظهار سلوك الصراع.

فالتوتر إذن ليس كالأزمة، لأن هذا الأخير يشير إلى تطورات وتصعيد حاد للوضع متبادلة بين الأطراف للتأثير على بعضهم البعض، في حين لا يعدو التوتر أن يكون حالة عداء وتخوف وشكوك وتصور بتباين المصالح، وعلى هذا يعد التوتر مرحلة سابقة على النزاع وكثيرا ما ترتبط أسبابه ارتباطا وثيقا بأسباب النزاع.

2. النزاع:

يعرف النزاع على أنه وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد (سواء قبيلة أو مجموعة عرقية أو لغوية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو أي شيء آخر) تنخرط في تعارض واعٍ مع مجموعة أو مجموعات أخرى معينة لأن كل هذه المجموعات تسعى لتحقيق أهداف متناقضة فعلا أو تبدو أنها كذلك. [10]

وعلى هذا الأساس يعرف ريمون أرون النزاع على أنه نتيجة تنازع بين شخصين أو جماعتين أو وحدتين سياسيتين للسيطرة على نفس الهدف أو للسعي لتحقيق أهداف غير متجانسة.[11]

ويقترب مفهوم الأزمة من مفهوم النزاع، الذي يجسد تصارع إرادتين وتضاد مصالحهما، إلا أن تأثيره لا يبلغ مستوى تأثيرها الذي يصل إلى درجة التدمير، كما أن النزاع يمكن تحديد أبعاده واتجاهاته وأطرافه وأهدافه، التي يستحيل تحديدها في الأزمة، وتتصف العلاقة النزاعية دائما بالاستمرارية، وهو ما يختلف عن الأزمة، التي تنتهي بعد تحقيق نتائجها السلبية أو التمكن من مواجهتها.

---

[7]- عليوة السيد، **المرجع السابق**، ص6 .

[8]- مهنا محمد نصر، معروف خلدون ناجي، **تسوية المنازعات الدولية مع دراسة مقارنة لبعض مشكلات الشرق الأوسط**، (القاهرة : مكتبة غريب) ص8.

[9]- ميرل مارسيل، **سوسيولوجيا العلاقات الدولية**، ترجمة حسن نافعة، ط 1 (القاهرة :المستقبل العربي،1986) ،ص499

[10]- داورتي جيمس ،**المرجع السابق**،ص140.

[11]- داورتي جيمس، بالتسغراف روبرت، **نفس المرجع**،ص94.

3. الحرب:

ارتبط مفهوم الحرب باستعمال العنف، ولهذا جاءت في أغلب التعاريف على أنها عنف منظم باستعمال القوات المسلحة، ويرى غاستون بوتول بأن "الحرب صراع مسلح ودموي بين جماعات منظمة".

ويشير إلى أن "الحرب هي صورة من صور العنف...وتتميز بكونها دامية، إذ أنه عندما لا تؤدي الحرب إلى تدمير حياة البشرية لا تعدو أن تكون صراع أو تبادل تهديدات".[12]

وفي دراسة له بعنوان مشروع الحرب، اعتبر ديفيد سنجر أن الحروب بين الدول هي صراعات مسلحة تضم على الأقل أحد أعضاء النظام الدولي في طرفي النزاع، وتخلف ما لا يقل عن ألف قتيل في العام.[13]

وعليه فإن الحرب تختلف عن الأزمة بكونها لا تتم إلا في صورة واحدة، وبأسلوب واحد، وهو الصدام المسلح بين الأطراف المتنازع، في حين أن الأزمة يمكن أن تتنوع مظاهره وأشكاله فقد يكون سياسيا أو اقتصاديا أو إيديولوجيا، وعموما تمثل الحرب، التوتر والصراع مراحل متقدمة أو متأخرة للأزمة، تتفاوت من حيث درجة خطورتها وتهديدها للسلم والأمن الدوليين، فالأزمة يبدأ أول الأمر بالتوتر، ثم ينتقل إلى مرحلة النزاع الطويلة أو قصيرة المدى، والتي قد تقود إلى حرب محدودة ثم شاملة.

المطلب الثاني: تعريف الأطراف الخارجية:

لقد تناول باحثو النزاعات الدولية أطراف النزاع بصفة عامة، لكن لم يعطوا تعريفا مباشرا وخاصا بالأطراف الخارجية في النزاعات الدولية، وعلى هذا الأساس سنقوم بتحديد أطراف النزاع ثم نقوم باستنباط تعريف يخص الأطراف الخارجية.

1.أطراف النزاع:"يقصد بهم الأطراف المشاركون في النزاع، ويمكن أن تكون الأطراف أفراد أو جماعات أو منظمات أو جماعات أو مجتمعات أو أمم".

يمكن تقسيم الأطراف المشتركة في النزاع على المستويات المختلفة إلى ثلاث مجموعات:

أ-المجموعة الرئيسية: أولئك الذين لهم مصلحة مباشرة في النزاع.

ب-المجموعة الثانوية: أولئك الذين لهم مصالح غير مباشرة في النزاع.

ج-المجموعة الجانبية: أولئك الذين لهم مصالح بعيدة في النزاع.[14]

---

[12]- بوتول غاستون، **الحرب والمجتمع تحليل اجتماعي للحروب ونتائجها الاجتماعية والثقافية والنفسية**، ترجمة عباس الشربيني، (بيروت: دار النهضة العربية، 1983) ص 48-49.

[13]- محمد أحمد عبد الغفار ،**فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية دراسة نقدية وتحليلية**، (دار هومة، 2003 ص110 .

[14] - زياد الصمدي، **حل النزاعات، نسخة منقحة للمنظور الأردني** ، برنامج السلام الدولي،(الأردن: جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة 2009- 2010)، http://tfpb.org/pic/arabic-hal-niza3at.pdf

من خلال هذا التقسيم لأطراف النزاع يمكن تعريف الأطراف الخارجية: بأنهم " كل تلك الأطراف التي تكون خارج منطقة النزاع، لكن يكون لها دور مؤثر في النزاع، وتختلف درجة تأثير الأطراف الخارجية في النزاع على حسب طبيعتهم وخصائصهم، وعلاقتهم بالنزاع في حد ذاته، وارتباطاتهم بالأطراف المعنيين بالنزاع".

2-تصنيف الأطراف الخارجية للنزاع: لقد قام" بيتر فلنستاين "بتقسيم الأطراف الخارجية للنزاع إلى:

أ-الأطراف الإقليمية: وتشمل

- **دول الجوار:** هي تلك الدول التي تملك جوار جغرافي مع الدول التي تعاني من النزاع، تتميز بكونها أشد حساسية لتأثرها بالنزاع وتعد من بين أكبر الدول التي تلعب دورا فاعلا في النزاع وهذا راجع لجوارها الجغرافي، وتتمثل مصلحتها في احتواء النزاع من أجل حماية أمنها القومي خشية أن ينتقل إليها النزاع، أو لحماية مصالحها المباشرة أو غير المباشرة، أو للحد من نفوذ دول أخرى منافسة لها في منطقة النزاع.
- **دول القربى:** وهي تلك الدول التي تمتلك قرابة اثنيه أو عرقية مع أحد أطراف النزاع، تتميز بكونها أشد حساسية لتأثرها بالنزاع، كما تعد من بين الدول التي تلعب دورا فاعلا في النزاع وهذا راجع لتداخل النسيج الاجتماعي مع أحد أطراف النزاع، تتمثل مصلحتها في احتواء النزاع خشية أن ينتقل إليها بسبب التداخل القبلي، أو انتصار وسيطرة الطرف الذي تتقاسم معه قرابة عرقية أو اثنيه، أو حماية مصالحها في منطقة النزاع.[15]

ب-الأطراف الدولية البعيدة عن مناطق النزاع: وهي الدول التي لا تمتلك لا قرابة اثنية ولا جوار جغرافي ولكن لها روابط بالمشاركين فيها يمكن أن تكون ذات أثر كبير على نتيجة النزاع، إضافة إلى الدول توجد المنظمات الغير حكومية، وشركات الأمن الخاصة، الميليشيات، والأطراف العابرة للدول كالشركات المتعددة الجنسيات.

هناك العديد من العوامل التي تجعل الأطراف الخارجي (الإقليمية منها والدولية) يكون لهم دور فعال في النزاعات الدولية من بينها:

1. الخوف من ظاهرة انتشار النزاعات، بأخرى، وهذا النوع من النزاعات يلقي بضلاله على عدم الاستقرار الإقليمي، هذا ما يجعل الأطراف الخارجية تبدي اهتمامها بالنزاع منذ بدايته، خاصة إذا كان هناك خلل في توازنات القوة بين الأطراف المتنازعة وظهور سباق تسلح بينهما، وما يرتبط بهذا الخلل من تحالف مع أطراف خارجية.[16]

2. النتائج الوخيمة لانتشار النزاعات الداخلية، كالمعاناة الإنسانية، اللجوء والمجاعات وانتشار الأمراض والأوبئة، إضافة لعمليات القتل الجماعي وهذا ما يؤدي إلى اهتمام المجتمع الدولي بذلك من منطلق الاعتبارات الإنسانية.[17]

---

[15]- عبد السلام جحيش وسليمان أبكر محمد، (**دور الأطراف الخارجية في النزاعات الدولية، دراسة حالة النزاع في دارفور 2003-2014**)،برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتجية،2018، ص51.

[16]- المرجع نفسه، ص162.

3. امتلاك الأطراف الخارجية القدرات الاقتصادية والإعلامية والتقنية لتحريك النزاع في دولة ما، ومن ثم تصعيده خاصة في الدول التي تعاني من اختلالات هيكلية وبنيوية، ومن تنوع في النسيج الاجتماعي (كاستغلال مشكل الأقليات العرقية، والمذهبية كمادة صالحة لدفع هذه الأقليات إلى تحدي الحكومات الشرعية، ومن ثم استخدام قدراتها كممارسة الضغوط السياسية، الدبلوماسية والاقتصادية ضد الحكومة الشرعية).[18]

4. تقاطع مصالح الأطراف الخارجية مع مصالح بعض أطراف النزاع الداخلية: باعتبار مصالح الدول متشابكة ومتداخلة وتنظر إليها كتهديد لمصالحها مما يستدعي تدخل لحماية تلك المصالح.

المبحث الثاني: التعريف بالأزمة السورية.

شهدت الأزمة السورية منعرجات ومراحل فارقة كان لكل منها طبيعة خاصة تميزها عن غيرها، فقد بدأت الأزمة بحراك شعبي متأثرة بموجة الثورات العربية لاسيما في تونس ومصر، مطالبة بالحرية وإصلاحات سياسية وصولاً إلى المطالبة بإسقاط النظام، وفي هذا الإطار تتناول الدراسة في هذا المبحث أسباب الأزمة السورية ومراحل تطورها وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: أساب ودوافع الأزمة السورية.

لقد بدأت الأزمة في سوريا نتيجة تفاعل تراكمي لعوامل متعددة بعضها سياسي وبعضها الأخر اقتصادي واجتماعي، فقد بدأت الاحتجاجات الجماهيرية في سوريا كردة فعل عفوية على واقع محتقن بسبب جمود البنية السياسية والمطالبة بإصلاحات سياسية وتحقيق العدالة والمساواة والحق في المشاركة السياسية الفاعلة، وتتمثل أهم تلك العوامل في:

1–الدوافع السياسة:

يمكن تلخيص الدوافع السياسية التي أدت إلى نشوب الأزمة السورية إلى الدوافع الرئيسة التالية.

- شمولية النظام وحصره بشخص الرئيس أي حكم فردي مطلق.
- غياب التوازن بين السلطات وهيمنة السلطة التنفيذية وشخصنتها. [19]

---

[17]– محمد أحمد عبد الغفار ،**المرجع السابق**،ص 222-223.

[18]– كامل الخزرجي ،**العلاقات السياسية الدولية وإستراتيجية إدارة الأزمات**، (الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ط 1 ، 2009)، ص256 .

[19]– أسماء بلجم، **الدور الأمني لروسيا في سوريا مع ثورات الربيع العربي**، (رسالة ماستر ،تخصص دراسات أمنية وإستراتجية، جامعة ورقلة، 2015-2016) ،ص 33-34.

- توريث السلطة حيث طالب الشعب السوري بإلغاء العمل بنظام التوريث.
- الاختناق المؤسساتي بسبب استنزاف الحياة السياسية والحزبية وتهميش الإخوان المسلمين من الساحة السياسية وحرمانها من المشاركة[20].
- قوانين الطوارئ.
- هيمنة الحزب الواحد القائد شخصنه السلطة السياسية، أي في شخص رئيس الجمهورية.[21]

2-الدوافع الطائفية والعرقية:

تضمّ سوريا جماعات دينية وإثنية ولغوية فبلغ عدد طوائفها 16، ومثّل السنّة زهاء 75 بالمائة من السكان، يليهم العلويون بنسبة 12 – 15 بالمائة، والمسيحيون بنسبة 12 بالمئة من السكان. وبلغ عدد الإثنيات خمساً، أكبرها العرب والأكراد (8 بالمائة) والأرمن (3 بالمائة).[22]

وبعد الانقلاب العسكري الذي قاده حافظ الأسد عام 1970، أصبح العلويين يسيطرون على القسم الأكبر من الهيئات الحكومية رغم عملية الدمقرطة التي دخلت فيها البلاد خلال الفترة الأولى من عهد الرئيس السوري بشار.

ومع وصول الحراك العربي إلى سوريا، شعر المتظاهرون من السنة بأن الظروف مؤتية وطالبو في الحصول على تمثيل أفضل داخل الحكومة السورية.

وقد سارعت قوى إقليمية كالسعودية وإيران وتركيا لتغذية مطالب المحتجين ليتحول إلى صراع طائفي وعريقي بين الأقليات الدينية العلوية والشيعية والسنية والإخوان المسلمين والأكراد.

يتضح من ذلك أن التركيبة المعقدة للمجتمع السوري ذات تأثير فاعل في محددات الانتماء نتيجة هشاشة الهوية الوطنية وفشل الدولة الوطنية في إنضاج انتماء يغلب الهوية الوطنية على الانتماءات الفرعية الضيقة لتسهيل احتكار السلطة.

---

[20]- عبد القادر أسامة، **مقاربة الثورات العربية والمصالح الأجنبية: نموذج سوريا والبحرين**، (بحث مقدم لنيل شهادة الجدارة في علم الإجماع، الجامعة اللبنانية، 2012- 2013)، ص67.

[21]- أسامة علي محمد عبد القادر، **مقاربة الثورات العربية والمصالح الأجنبية نموذج سوريا والبحرين**،(بحث أعد لنيل شهادة الجدارة،تخصص علم الاجتماع السياسي، جامعة لبنان،2012-2013)، ص40.

[22]-كمال ديب، **فهم الأزمة السورية: موقف وحلّ**، صحيفة الأخبار، بيروت، 2012 ،تاريخ النشر 2012/02/27، تم التصفح يوم: 2018/04/12 https://al-akhbar.com/Opinion/80842

3-أسباب اقتصادية واجتماعية:

وتتمثل في: تدهور الأوضاع الاقتصادية وانتشار الفساد والفقر، حيث عانت القطاعات الاقتصادية من البيروقراطية الإدارية خاصة مع تقليص الإنفاق العام وانتشار البطالة وعدم وجود عدالة في توزيع الثروات في المناطق الريفية، فحسب تقديرات 2010 فإن حوالي 7مليون سوري حوالي 34.3% أصبحوا تحت خط الفقر وانخفضت القدرة الشرائية بـ 28% خلال 10سنوات.[23]

زيادة التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بشكل كبير بعد أن بدأ حافظ الأسد سياسات السوق الحرة في سنواته الأخيرة، وتسارعت بعد أن وصل بشار الأسد إلى السلطة. ومع التركيز على قطاع الخدمات، أفادت هذه السياسات أقلية من سكان البلد، معظمهم من الناس الذين لديهم صلات مع الحكومة، وأعضاء من الفئة التجارية السنية في دمشق وحلب.[24]

واجه البلد أيضاً ارتفاعاً شديداً في معدلات البطالة بين الشباب [25] في بداية الحرب، قيل أن السخط ضد الحكومة هو الأقوى في المناطق الفقيرة في سوريا، وفي الغالب بين السنة المحافظين،[26] وقد شملت المدن التي ترتفع فيها معدلات الفقر كل من درعا وحمص، والمناطق الفقيرة في المدن الكبيرة.

سعت دول خليجية لإقامة خط للأنابيب الغاز يمتد من الإمارات والسعودية وقطر عبر الأراضي السورية وصولاً إلى تركيا بغية تزويد أوروبا بالغاز، وتزامنا هذا المشروع مع رغبة إيران بناء خط للأنابيب يصل

---

[23]- وردة جليدة، **السياسية الخارجية الروسية إتجاه النزاع السوري بين المصالح المادية والمنطلقات المعيارية**، (مذكرة شهادة ماستر في العلوم السياسية، جامعة الجلفة، 2016-2017)، ص 70.

[24] "**Rebels in Syria's largest city of Aleppo mostly poor, pious and from rural backgrounds**"، Fox News Channel، Associated Press، 16 /11/2012، Browsing days: 2018/05/18 https://goo.gl/CVYajE

[25]-" **Youth Exclusion in Syria: Social, Economic, and Institutional Dimensions**" ،Journalist's Resource، Browsing days: 2018/05/18 https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1088037

[26] - Colin P. Kelley ،Shahrzad Mohtadi ،"**Climate change in the Fertile Crescent and implications of the recent Syrian drought**"، Algeria: PNAS Sponsored ،PNAS March 17, 2015، Browsing days: 2018/05/18

http://www.pnas.org/content/112/11/3241

عبر سوريا إلى السوق الأوروبية،[27] الأمر الذي اقتضي من دول الخليج دعم المعارضة المسلحة بهدف إفشال المخططات الإيرانية في سوريا.

4–أسباب بيئية:

وقد تزامن ذلك مع الجفاف الشديد الذي سجل في سوريا، والذي استمر من 2006 إلى 2011 وأسفر عن فشل واسع النطاق في المحاصيل، وزيادة في أسعار الأغذية، وهجرة جماعية للأسر الزراعية إلى المراكز الحضرية، وقد أدت هذه الهجرة إلى إرهاق الهياكل الأساسية التي أثقلت بالفعل بتدفق حوالي 1،500،000 لاجئ من حرب العراق،[28] ارتبط الجفاف بالاحتباس العالمي البشري المنشأ، لا تزال إمدادات المياه الكافية تشكل قضية في الحرب الأهلية الجارية وكثيراً ما تكون هدفاً للعمل العسكري.

5–الأبعاد الجيوبولتكية:

وتتمثل الأبعاد الجيوبولتكية للأزمة السورية في الأتي:

- رياح التغير التي جاء بها الربيع العربي من تونس ومصر واليمن وتأثر على الشعب السوري.
- وقوف سوريا إلى جانب القضية الفلسطينية واحتضان ودعم حركات المقاومة في وجه الاحتلال الإسرائيلي والهيمنة الأمريكية.
- مواقف سوريا الممانعة للتواجد الأمريكي في العراق والتدخلات الخارجية في الشؤون العربية.
- التقارب الإيراني السوري وما صحبه من مخاوف خليجية من التوسع الإيراني في الشرق الأوسط.
- تنامي التعاون الروسي السوري في المجال العسكري وسط مساع أمريكة وغربية لمواجهة النفوذ الروسي في الشرق الأوسط.

المطلب الثاني: مسار الأزمة السورية.

باتت الأزمة السورية غاية في التعقيد بسبب تداخل الأسباب والأطراف والفواعل الإقليمية والدولية، وقد بدأت الأزمة السورية نتيجة تفاعل تراكمي للعديد من العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية انطلق باحتجاجات عفوية كرد فعل على الواقع المتردي بسبب جمود البنية السياسية والاستبداد الممنهج رغبة في

---

[27]– ألكسندر أون، **الأسباب الخفية للصراع في سوريا** ،ترجمة موقع العهد الإلكتروني، تم النشر في تاريخ: 2018/09/17، تم التصفح يوم 2018/03/25 https://goo.gl/KgKYYM

[28]– المرجع نفسه.

تحقيــق التغــير في شــكل الســلطة وتحويلهــا مــن ســلطة اســتبدادية إلى ســلطة تعدديــة لتحقيــق العدالــة والمســاواة وحقوق الأقليات في المشاركة الفعالة.[29]

1. **التطورات الميدانية للأزمة السورية:** تفجرت الاحتجاجات الشعبية على نظام بشار الأسد في مدينة درعا الجنوبية في 2001 متأخرة عن بقية الدول العربية، واعتبر النظام تلك الاحتجاجات مؤامرة خارجية فاستخدم القوة في قمعها، واعتبارها المعرضة السورية ثورة من أجل الحرية ولقمة العيش وإسقاط الحكم الفردي خاصة مع فشل الإصلاحات السياسية التي قام بها النظام السوري، ولقد تسبب رفض النظام للتظاهرات السلمية وقمعها في اتساع رقعتها الاحتجاجية وتحولها إلى نزاع مسلح ومعقد داخل سوريا، وجعل منها حالة استقطاب دولي وإقليمي.[30]

ولقــد كانــت أهــداف الانتفاضــة الســورية في بــدايتها مطالــب الإصــلاح والتغــير الــديمقراطي بقيــادة النظــام نفســه لــذلك تباينــت ردود الأفعــال الدوليــة والإقليميــة وتوحيــد الــدعوات حــول وقــف العنــف والبــدء بعمليــة الإصــلاح غــير إن هــذه الاحتجاجــات الســلمية ســرعان مــا تحولــت إلى مواجهــات عســكرية أدخلــت الــبلاد في حــرب أهليــة لتــزال تحصــد الآلاف الأرواح ويعــود الســبب في ذلــك إلى رد الفعــل الحكــومي مــن جهــة ومــن جهــة أخــري تنــوع مصــادر تمويــل المعارضــة الســورية واخــتلاف مصــالحهم بســوريا ممــا نقــل الأزمــة الســورية مــن مرحلــة الضــغوط إلى مرحلــة الاســتقطاب الــدولي وجعلهــا حــروب بالوكالــة للقــوى الدوليــة المهيمنــة علــى النظــام الــدولي.[31] وسنحاول رصد أبرز التطورات في ساحة السورية:

- **دخول حزب الله خط الأزمة اللبنانية:** ومع تراجع سيطرت النظام على الإقليم وسيطرة جماعات الإسلامية سنية على مناطق حدودية مع لبنان تنامت المخاوف لدي حزب الله من قطع خطوط التواصل والإمداد مع حكومة دمشق، فسارع حزب الله إلى التدخل في17 أفريل 2013 حيث أطلقت قوات الحكومة وحزب الله هجوما مشتركا للسيطرة على المناطق القريبة من القصير، وبذلك أعلن حزب اللبناني عن دخوله خط الأزمة السورية.
- **مجزرة الكيماوي:** وقد تم 21 أوت 2013 وهي مجزرة وقعت في الفوطة شرق دمشق راح ضحيتها المئات من سكان المنطقة بسبب استنشاقهم لغازات سامة ناتجة عن هجوم بغاز الأعصاب حدث الهجوم بعد ثلاثة أيام من وصول بعثة المفتشين الدوليين إلى دمشق، وقد تبادل كل من النظام والمعارضة المسلحة الاتهامات بالمسؤولية عن هذه المجزرة، كما طالبت قوى عربية وغربية بتحقيق وببحث الحادث في مجلس الأمن[32] ، وعلى أثرها أعلنت

---

[29]– المدني توفيق، يوسف وآخرون، **الربيع العربي إلى أين، أفق جديد للتغير الديمقراطي**، (مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2011) ،ص76.

[30]– ناصر زيدان، **دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا**، (بيروت:الدار العربية للعلوم الناشر العلمي العربي 2013)،ص297.

[31]– وردة جليدة، **المرجع السابق**، ص69.

[32]– **التقرير ألأممي يؤكد استخدام الكيميائي بسوريا**، الجزيرة نت، 2013/12/13، تم التصفح يوم: 2018/01/05: https://goo.gl/bjH2Ls

الولايات المتحدة الأمريكية عن نيتها شنّ ضربة عسكرية ضد نظام الأسد، فأعلنت روسيا عن صفقة لتسوية الأزمة تضمّنت تفكيك ترسانة سوريا الكيميائية وانضمام سوريا إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة الكيميائية، في المقابل إيقاف شنّ الضربة الأمريكية على نظام الأسد[33].

- **التحالف الدولي لمحاربة داعش:** ردا على المكاسب الإقليمية التي حققها مسلحون داعش خلال النصف الأول من عام 2014، والإدانة الدولية لوحشية الجماعة، وانتهاكات حقوق الإنسان المبلغ عنها والخوف من المزيد من امتدادات الحرب الأهلية السورية، بدأت دول عديدة في التدخل ضد داعش في سوريا والعراق.
- **التدخل العسكري الروسي في سوريا:** ومع تراجع سيطرة الحكومة السوري على الأراضي السورية لصالح تنظيم داعش والجيش الحر واختلال موازين القوي على الأرض أعلن عن الانضمام الرسمي للإتحاد الروسي 30 سبتمبر 2015 إلى الحرب في سوريا، وكانت الضربات الجوية الروسية في سورية العام مؤثرة في تغيير سير المعارك على الأرض، وحسمت العديد من المعارك التي كان فيها جيش النظام السوري والقوات الإيرانية والميليشيات الأجنبية التابعة لها غير قادرين على حسمها،[34] الأمر الذي أدي إلى قلب موازين القوي لصالح النظام السوري وحلفائه.

في مارس من عام 2016 أعلن الرئيس فلاديمير بوتين عن قرار سحب الجزء الأكبر من قواته العسكرية من سوريا، ورحب مسئولين غربيون بحذر من الخطوة الروسية المفاجئة.[35]

- **التدخل العسكري التركي في الشمال السوري:** في يوم 11 فبراير 2016 أعلنت السلطات التركية عن خطتها للتدخل براً في الأزمة السورية، وبينت أن خطتها هي لدعم الجيش السوري الحر والقوات المعارضة الأخرى في سوريا.

وفي 24 أوت 2016 دخلت عدد من الدبابات التركية برفقة مقاتلين من المعارضة إلى مدينة جرابلس السورية لتبدأ عملية أطلقت عليها اسم درع الفرات والتي قالت أن هدفها الأساسي تطهير الحدود التركية من تنظيم الدولة وقوات سورية الديمقراطية انطلاقا من جرابلس.[36]

[33] – أحمد دياب، **حلفاء روسيا وإرث بريجينيف**،(مجلة المجلّة، العدد 1588 ، تشرين الأول 2013)، ص 10.

[34] -Russia's military action in Syria – timeline, The Guardian, 14/3/2016 Browsing days: 12/05/2018 ،https://goo.gl/sZEKBk

[35] – **بدء انسحاب القوات الروسية من سوريا** ، تم التصفح يوم:2018/03/15 https://goo.gl/jQzRr6

[36] – **كيف تطور الموقف التركي من الأزمة السورية منذ 2011؟**،وكالة العين الإخبارية، 2016/08/26، تم التصفح يوم: https://al-ain.com/article/240586 2018/02/15

انتهت عملية درع الفرات يوم 29 مارس 2017 بإعلان من الأمن القومي التركي، وقال بن علي يلدرم رئيس الوزراء التركي أن العملية حققت أهدافها وانتهت وأنه من الممكن فيما بعد شن عمليات مشابهة في حال كان هنالك خطر على أمن بلاده.

- **عملية غصن الزيتون التركية:** تقوم القوات التركية، منذ 20 يناير 2018، بعملية عسكرية أطلقت عليها اسم "غصن الزيتون" لطرد قوات "وحدات حماية الشعب" الكردية من عفرين السورية ومحيطها، يشاركها في ذلك الجيش السوري الحر.[37]
- **إسقاط مقاتلة إسرائيلية اخترقت الأجواء السورية:** تحطمت مقاتلة إسرائيلية من طراز أف 16 يوم 18 فيفري 2018 بعد إصابتها بنيران الدفاعات الجوية السورية أثناء هجوم داخل سوريا، بحسب ما أعلنه الجيش الإسرائيلي.[38]
- **الهجوم البريطاني الأمريكي الفرنسي على قواعد عسكرية للأسد:** في 14 أفريل 2018 استهدفت القوات الأمريكية والفرنسية والبريطانية عددا من المواقع في سوريا في عملية ادعى الغرب أنها جاءت لمعاقبة دمشق على شنها هجوما كيميائيا في دوما بالغوطة الشرقية.[39]

ثانيا: المسار التفاوضي:

شهد المسار التفاوضي للازمة السورية العديد من المحطات، إلا أن تمسك كل طرف بشروطه وتصاعد المواجهة على الأرض وتدخل الأطراف الخارجية حال دون الوصول إلى اتفاق حقيقي لحل الأزمة وفيما يلي نستعرض أبرز المحطات التي مر بيه المسار التفاوضي السوري:

- عُقد مؤتمر جنيف 1 في 30 جوان 2012 في مكتب الأمم المتحدة في جنيف، بدعوة من كوفي عنان مبعوث الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية إلى سوريا، وأسفر عن إصدار بيان جنيف 1، الذي تضمن نقاطاً لحل المسألة السورية أبرزها ضرورة العمل على تأسيس هيئة حكم انتقالي بصلاحيات تنفيذية كاملة.
- جاء مؤتمر جنيف2 في 22 جانفي 2014، بناء على دعوة من الأخضر الإبراهيمي مبعوث الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية إلى سوريا، وكان المؤتمر واحداً من نتائج التعاون الروسي الأميركي، الذي أفضى إلى نزع سلاح النظام الكيميائي في أعقاب أحداث الكيماوية غوطة دمشق الشرقية، تم تعيين ستيفان ديمستورا مبعوثاً دولياً

[37]– **عملية "غصن الزيتون" التركية في عفرين السورية**، موقع sputnik عربي،2018/02/22، تم التصفح يوم:2018/04/09 https://goo.gl/GqdThw

[38]- **إسقاط طائرة عسكرية إسرائيلية من قبل الدفاعات العربية السورية**، موقع BBC الإخباري، 2018/04/10، تم التصفح يوم: 2018/05/10: http://www.bbc.com/arabic/middleeast-43014719

[39]– **العدوان الثلاثي على سوريا يعمّق الشرخ العربي**، موقع RT الإخباري،2018/04/14، تم التصفح يوم 2018/05/70 https://goo.gl/qN61sG

- مؤتمر جنيف 3 هو جلسات مفاوضات غير مباشرة، كان من المفترض أن تبدأ في 25 جانفي 2016، لكنه فشل بسبب غياب وفد الهيئة العليا للمفاوضات.[40]

بعد إخلاء أحياء حلب الشرقية بضمانة روسية–تركية في أواسط ديسمبر 2016، بدأ مسار تفاوضي موازي في العاصمة الكازخية أستانة، وحضره ممثلون عن النظام وعدد من أبرز الفصائل العسكرية التي تقاتله، ويهدف إلى تثبيت وقف إطلاق النار بين النظام والمعارضة.

- عقدت أولى جولات أستانة في 23 و24 جانفي 2017 برعاية تركيا وروسيا وإيران، وتضمن بيانها الختامي ضرورة وضع آلية لمراقبة تثبيت وقف إطلاق النار، الذي يستثني داعش وجبهة النصرة، ودعمَ المباحثات السياسية في جنيف برعاية الأمم المتحدة، بالتوازي مع مسار أستانة، عُقدَت محادثات جنيف 4 في 23 فيفري2017 .
- بدأت محادثات جنيف 5 في 23مارس 2017، وناقش فيها ديمستورا في جلسات متتالية مع الوفدين المسائل الأربعة المتفق على نقاشها، وهي الحكم الانتقالي والدستور والانتخابات ومكافحة الإرهاب، وأعلن ديمستورا أن هناك «تقدماً في المحادثات رغم أن المفاوضات الفعلية لم تبدأ بعد.[41]

لا يزال النظام السوري يقول إن أولويته هي الحرب على الإرهاب، في حين لا تزال الهيئة العليا للمفاوضات تقول إن أولويتها هي الانتقال السياسي، مؤكدة على رفضها بقاء الأسد في المرحلة الانتقالية، وهو المطلب الذي تراجع أغلب حلفاء المعارضة عن دعمه، أو اعتباره الشرط الأساسي اللازم لإنهاء الصراع في سوريا.

وقد بلغ عدد القتلى جراء الصراع 470 ألفا حتى سبتمبر2016، وفقا لمنظمة "المركز السوري لبحوث السياسات" البحثية المستقلة، أدى توسّع القتال وتصاعده إلى أزمة إنسانية أليمة، مع7.1 مليون نازح و5.8 مليون طالب لجوء، وفقا لـ "مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية". بحلول منتصف عام 2016، ويقبع حاليا أكثر من 117 ألف شخص في سجون منذ عام 2011.[42]

المبحث الثاني: الأطراف الفاعلة في الأزمة السورية:

شكلت الأزمة السورية المستمرة منذ عام 2011 نقطة اشتباك بين نظم إقليمية ونظم دولية، وباتت سورية ساحة لتجاذبت السياسية وهذا راجع للأهمية الجيوبولتكية التي تحضا بها سورية إقليميا فقد أدي تداخل الأطراف الإقليمية والدولية إلى مزيد من تعقيد الوضع، حيث باتت الأطراف الداخلية أدوات بيد القوي الإقليمية والدولية، لتصبح أشبه

[40]– **مسار المفاوضات السورية، محطات وتواريخ**، موقع الجمهورية، 2018/02/03، تم التصفح يوم 2018/04/25
https://www.aljumhuriya.net/ar/37536

[41]– **المرجع نفسه**.

[42]- التقرير العالمي حول احداث سورية 2016/11/2016،02، تم تصفحه يوم: 2018/05/11،
https://www.hrw.org/ar/world-report/2017/country-chapters/298280

بحرب الوكالة بهدف تحقيق أكبر قدر من المصلحة، ويتناول هذا البحث أبرز القوى الفاعلة في الأزمة السورية الدولية والإقليمية والمحلية و المصالح والغايات التي أدت إلى ظهور تحالفات معينة في الأزمة السورية.

المطلب الأول: الأطراف الدولية:

أولا: خصوم النظام:

1-الوليات المتحدة الأمريكية:

منذ البداية تولت الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا قيادة التحرك السياسي الغربي في التعاطي مع الأزمة السورية إلا أن ردودهما تميزت بالارتباك خاصة في المراحل الأولي للانتفاضة، كما كانت تجاه معظم ثورات الربيع العربي.

مثلت الأزمة السورية مفاجأة كبيرة لهاتين الدولتين، فقد كانت إدارة الرئيس أوباما منشغلة بمهام إتمام الانسحاب الأمريكي من العراق والخروج من الأزمة المالية التي شلت الاقتصاد الأميركي والغربي عموما، ومع اندلاع الأزمة السورية لم تخفي واشنطن خشيتها من انعكاس حالة عدم الاستقرار في سوريا على وضع قواتها في العراق، لذلك كانت تفضل تحقيق أكبر قدر من الهدوء الإقليمي حتى تتمكن من إنجاز سحب قواتها، ما يفسر تلكؤها في استغلال الأزمة السورية لتغير موازين القوي.[43]

وجدت الإدارة الأمريكية في الأزمة السوري ضالتها، فقد أقر الكونغرس الأمريكي قانونا لمحاسبة سوريا التي وصفتها إدارة الرئيس الأسبق جورج والكر بوش بـ: "الدولة المارقة"9،[44] لأنّها تدعم الإرهاب المتمثل في حزب الله جنوب لبنان وحركة حماس في قطاع غزة، ومن هنا فقد ظهر لحكومة الرئيس باراك أوباما أن إضعاف مواقف ودور دمشق في لبنان وفلسطين سيخدم الحليف الصهيوني، ولأنها كانت تعد الانسحاب من العراق أولوية لتحقيق وعد انتخابي أطلقه الرئيس أوباما ولإعادة تموضع استراتيجي على مستوي المنطقة والعالم وباعتبارها كانت غير راغبة في القيام بمغامرات عسكرية جديدة نتيجة الصعوبات الاقتصادية والتعقيدات الجيوسياسية للمشهد السوري.

---

[43]- **بيان صحفي للسيناتور جون ماكين بخصوص الوضع في سورية**، 2012/04/23:
Statement by Senator John McCain (R-AZ) on the President's announcement today and "the situation in Syria", http://www.mccain.senate.gov/public/index.cfm/press-releases?ID=e00eba98-c760-f982-c677-dd426a1d192b

[44]- عزمي بشارة، **سورية درب الآلام نحو الحرية :محاولة في التاريخ الراهن**، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013)، ص 4.

اتبعت إدارة أوباما منذ البداية سياسية التصعيد المضبوط إلى استنزاف النظام اقتصاديا وسياسيا وإنهاكه عسكريا وأمنيا، أما على المستوي الدولي فقد تولت واشنطن وحلفائها الأوروبيون عملية عزل النظام ونزع شرعيته بقرارات أممية.[45]

لذلك يعد رحيل النظام مكسب كبير للولايات المتحدة الأمريكية تدور المصلحة الأمريكية في استمرار الوضع القائم واستنزاف حلفاء النظام السوري في المستنقع السوري، ويبقي الهدف الأبرز هو إعادة تشكيل موازين القوي الإقليمية، إذ تنظر الولايات المتحدة إلى الصراع باعتباره جزءا من حالة المواجهة مع روسيا وإيران، وعند سقوط النظام السوري تسقط معه المشاريع الروسية والإيرانية في سوريا،[46] وإيقاف الدعم القادم من طهران ودمشق لحركات المقاومة الذي يهدد أمن حلفتها في الشرق الأوسط إسرائيل.

ومع قدوم الرئيس دولند ترامب الذي يفضل عدم إقحام الواليات المتحدة في نزاعات لا تمثل مصالحها، وعلى هذا الأساس فهو لا يحبذ التدخل المباشر في سوريا وبالأخص التدخل العسكري لذلك يسعي ترامب لتحقيق المنفعة دون أن يتدخل بشكل مباشر في الأمر ففي حديثه عن الأزمة قال: "النظام السوري يحارب حاليا قوات تنظيم داعش لذلك علينا أن ندعهم يحاربون بعضهم البعض وتتدخل الولايات المتحدة في نهاية المطاف إذا ما رأت أهمية ذلك للقضاء على تنظيم داعش"، كما لا يعارض ترامب التدخل الروسي في سوريا بهدف محاربة تنظيم داعش وترك روسيا تقضي عليه.[47]

وفيما يتعلق بمصير الأسد، أشار ترامب إلى أن بقاء الأسد في سلطة أفضل من حالة الفراغ والفوضى التي سيتركها عند رحيله، وبخصوص مسألة اللاجئين السوريين، يقترح ترامب إقامة مناطق آمنة في الداخل السوري يعيش فيها المدنين السورين بعيدا عن مناطق الحروب، إلا أن موقف ترامب من الأزمة السورية لم يتضح بشكل كامل بعد، فهو تارة يريد أن يترك القضية للروس، وتارة أخرى يؤيد استخدام القوة ضد الأسد.

2–فرنسا:

دعت فرنسا إلى رحيل الأسد، وهو ما دلل عليه الفرنسيون في السابق عبر أكثر من موقف منها المؤتمر الصحفي الذي عقده وزيرا الخارجية التركي والفرنسي في أكتوبر 2014، وقد قال آنذاك وزير الخارجية

---

45 –Jon Alterman, "Getting Syria Right", Center for Strategic and International Studies (CSIS), 20/4/ 2018.
http://csis.org/publication/getting-syria-right

46– قبلان مروان، **معادلات القوة والصراع في سوريا**، (الدوحة مركز الدراسات العربية، الدوحة، 2015) ص13.

47- منصور أبو كريم، **أبرز ملامح السياسية الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط**، (غزة: مركز للدراسات والأبحاث)، ص 14.

الفرنسي، لوران فابيوس: أنه يجب ألا نختار بين" بربرية ما يسمي بتنظيم داعش وبربرية الأسد"، مشيرا إلى انه يجب تعزيز المعارضة السورية المعتدلة التي تواجه ما يسمي بتنظيم داعش،[48] ومع بدايات القصف الروسي في سوريا استنكرت فرنسا الغارات الروسية بسبب أنها تدعم نظام الأسد ولا تستهدف تنظيم الدولة، حيث أعلنت فرنسا أنه من الغريب أن الضربات الجوية الروسية في سوريا لم تستهدف مقاتلي ما يسمي بتنظيم داعش.[49]

ولكن بعد تفجيرات باريس بدا أن فرنسا أصبحت أقرب إلى التركيز في المواجهة مع داعش وجعلها أولويتها في المرحلة الحالية، ثم تلا ذلك التأكيد على العمل بشكل منسق بين روسيا وفرنسا في سوريا بالرغم من الخلافات حول مصير الأسد، وقد أكد الرئيس الفرنسي في لقائه بالرئيس الروسي، بعد محادثات في الكرملين، أنه" سيتم تكثيف الضربات ضد داعش وستكون موضوع تنسيق مع روسيا".[50]

ثانيا: حلفاء النظام على المستوي الدولي روسيا:

استغلت روسيا الأزمة السورية لاستعادة دورها كلاعب أساسي وقوة فاعلة على الساحة الدولية والإقليمية ونظرا للأهمية والعمق الاستراتيجي الذي تلعبه سوريا من هنا جاء الدعم الروسي للنظام السوري لضمان الحفاظ على المصالح الروسية في سوريا أولا والشرق الأوسط بما فيه قاعدة طرطوس.

تعتبر سوريا حليف مهم بالنسبة لروسيا في الشرق الأوسط، إذ شكلت العلاقة مع دمشق لبنة أساسية في الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط منذ ما قبل عهد الرئيس حافظ الأسد، ومع قيام بداية الأزمة السورية على تأكيد موقفها في منع أي تدخل عسكري في سوريا أو فرض مزيد من العقوبات عليها، حيث تخشى أن يكون ذلك غطاء لفرض مزيد من الهيمنة الأمريكية في المنطقة، فإذا كانت قد عارضت تدخل الناتو في ليبيا، فإنها ترفض بشدة تكرار التجربة في سوريا، لأن ذلك سيتيح موطئ قدم أمريكية في قلب سوريا بعد الإطاحة بالنظام كما حدث في العراق.[51]

لعب الموقف الروسي دورا دبلوماسيا مكثفا لتفادي التدخل العسكري الغربي ضد سوريا، و كان هذا الدور من أهم التحركات الدبلوماسية عالميا، ومن هنا يتبين أهمية دور روسيا بحضورها القوي في منطقة الشرق الأوسط و خصوصا و

[48]– المسعودي سعد، **فرنسا وتركيا :نظام الأسد وداعش وجهان لعملة واحدة**، العربية نت،2014/08/10، تم التصفح يوم: 2018/02/15 http://goo.gl/4YbLKR .

[49]– **فرنسا تستنكر: غارات روسيا تدعم بشار الاسد**، 2015/08/01، تم التصفح يوم: 2018/02/15 https://goo.gl/jhsZR9

[50]– **تنسيق فرنسي روسي رغم الخلاف حول الأسد**، سكاي نيوز عربية،2015/11/27 تم التصفح يوم: 2018/02/15، http://goo.gl/vOM2Mt

[51]–وليد عبد الحي، **محددات السياستين الروسية و الصينية تجاه الأزمة السورية**، مركز الجزيرة للدراسات ،2012/04/03، تم التصفح يوم:2018/05/05، https://goo.gl/rJ5c6v

وقوفها و تحالفها مع سوريا، و هذا يتقاطع مع المصلحة السورية التي تكمن في وجود حليف قوي لها يدافع عنها في الأزمات، و يقلص من حدة العقوبات التي تتعرض لها و خاصة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، و ما استخدام روسيا لحق الفيتو أربعة مرات في مجلس الأمن أكبر دليل على ذلك.[52]

المطلب الثاني: الأطراف الإقليمية:

أولا: خصوم النظام الإقليمين.

1-دول الخليج (السعودية وقطر).

نظرا للأهمية الأزمة السورية فقد تباينت مواقف الدول الأعضاء الخليجية تجاهها كان الموقف السعودي والقطري الذي لعب دورا محوريا في ادراة الأزمة السورية، وقد كان للموقف الخليجي إزاء الأزمة السورية تأثيره المباشر في المواقف العربية التالية، التي جاءت متناغمة مع المطالب الخليجية عموماً والسعودية خصوصاً بتبني مواقف متشددة إزاء نظام الأسد،[53] وقد تمثلت المصالح السعودية في إسقاط النظام السوري كالتالي:

- الحد من نفوذ إيران: حيث تعتقد السعودية أن إسقاط النظام السوري من شأنه أن يحد من تدخلات إيران وقطع الطريق نحو لبنان وفلسطين، حيث إن سورية هي الحليف العربي الأكبر لإيران.
- تحقيق التوازن في المنطقة: كلاعب إقليمي محوري وقوي في مواجهة بروز أدوار كل من إيران وتركيا، فلقد استطاعت هاتان القوتان أن تستثمرا الظروف في المنطقة العربية لصالحهما وأن تبرزا كقوى مؤثرة على شؤون المنطقة[54].
- سقوط النظام السوري من شانه أن يؤدي إلى إبعاد روسيا أو تقليص دورها في الشرق الأوسط.
- التخوف من انتشار المد الشيعي وتصدير مبادئ الثورة الإيرانية للدول الخليج العربي.

---

[52]- عبد الرزاق بوزيدي، **التنافس الأميركي الروسي في منطقة الشرق الأوسط، دراسة حالة سوريا 2010-2014**،(شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014)،ص 133.

[53]- نادية حسن عبدا لله، **المواقف العربية والدولية من الثورة السورية – هل هو صراع مصالح؟ بينما ترتكب الجرائم ضد الإنسانية بحق الشعب السوري**، الحوار المتمدن، العدد:3651 ،2012/02/27،تم التصفح يوم: 2018/01/22، https://goo.gl/QTgj9Y ،

[54]- **الموقف العربي من الثورة السورية**، مركز أمية للبحوث والدراسات،2012/07/19،تم التصفح يوم 2018/04/12، https://goo.gl/b2mVcd

2–الموقف الإسرائيلي:

بالرغم من موقع إسرائيل القريب من منطقة الصراع، تختلف كثيرًا مصالح إسرائيل في سوريا عن مصالح الدول الغربية الأخرى هناك .ففي الوقت الذي تركز الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا بالأساس على التأثير الإقليمي للمتطرفين السنة مثل داعش والقاعدة وزعزعتهم استقرار المنطقة، واحتمالية أن تحرض هاتين المجموعتين على هجمات على أراضي أمريكية وأوروبية، ينصب تركيز إسرائيل في المقام الأول على التأثير الذي تمارسه إيران على مناطق قريبة من الحدود الإسرائيلية.[55]
لدى إسرائيل عددٌ من الأهداف الرئيسية في الصراع السوري:

- الحد من النفوذ الإيراني والروسي في سوريا، وإيقاف نقل الأسلحة المتطورة إلى حزب لله.
- منع سوريا من تشكيل تهديد عسكري ملموس على إسرائيل أو السماح لإيران بفعل ذلك.
- تقويض شرعية المطالب السورية بمرتفعات الجولان
- منع تشكيل جبهة جديدة للمقاومة متاخمة للحدود الإسرائيلية كما هو الحال في جنوب لبنان.

وقد قام الطيران الحربي الإسرائيلي بطلعات جوية في سوريا وقصف مواقع للجيش السوري وطرق إمداد عسكري لحزب الله، وفي 10 فيفري 2018 قامت الدفاعات السورية بالتعاون مع خبراء إيرانيين بإسقاط طائرة حربية إسرائيلية قامت بقصف وحدات إيرانية في سوريا.[56]

4–الموقف التركي:

اتسم الموقف التركي من الأزمة السورية بالتقلبات والتصعيد في مواقفه فمع بداية الأزمة دعت تركيا النظام السوري لقيام بإصلاحات والضغط عليه من أجل ذلك لكن تلك المحاولات التركية فشلت في دفع النظام نحو تحقيق إصلاحات حقيقية، وبذلك توصلت إلى نتيجة مفاداتها أن النظام السوري يسير في تجاه مغاير للنصائح التركية مما حدا بأنقرة لتغيير لهجتها تجاه الرئيس الأسد وبدأت بتفعيل أوراق الضغط ضد سوريا واتخذت شكل العداء الصريح من خلال شن حملة منسقة عبر الصحف الموالية لحزب العدالة والتنمية ضد نظام الحكم في سوريا مطالبة الرئيس بشار الأسد بالتنحي عن السلطة، وقد أصبحت تركيا ملجئ أمن اً للجيش السوري الحر.[57]

ما لعبت دورا نشطا في دعم المعارضة السياسية والتأثير فيها إذ منحتها التسهيلات المادية و اللوجستية لتطوير عملها وتنسيق جهودها لإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد، كما أصبحت أهم مركز لتجمع المعارضة خصوصا بعد تشكيل

---

[55]– لاري هانور، **مصالح إسرائيل وخيارتها في سوريا**، مركز RAND CORPORATION، 2016،ص5.

[56]– **غارات إسرائيلية استهدفت مواقع للنظام وحزب الله بسوريا**، الجزيرة نت،2018/01/09، تم الإطلاع عليه يوم 2018/04/17، https://goo.gl/92FXRt

[57]– **الأهداف والمصالح التركية في النظام العربي**،2017/10/11 ،المركز العربي لدراسة السياسات، الدوحة 2012: https://goo.gl/B9zLNX

المجلس الوطني في2 تشرين الأول 2011 ،ونشطت الدبلوماسية التركية لدعم المعارضة السورية والاعتراف بها دولياً ومساعدتها في أن تحظى بالشرعية التمثيلية، كما حدث في مؤتمر أصدقاء سوريا الثاني الذي اعترف بالمجلس الوطني ممثلاً شرعياً للشعب السوري، أيضاُ سمحت للمعارضة بافتتاح مكاتب لها في العديد من المدن التركية، كما سمحت بدخول السلاح عبر أرضيها. [58]

ورغم استياء تركيا من استضافة سوريا لمقاتلي حزب العمال الكردستاني في السابق، إلا أنها فتحت الحدود أمام المعارضة السورية والسماح لهم بعقد اجتماعاتهم مما أسهم في تشكيل خطر على النظام، كما فتحت الأبواب أمام اللاجئين السوريين الذين سرعان ما شكل تزايد عددهم ضغطاً سياسياً وأخلاقياً على الدول الداعمة للنظام حيث سعت تركيا لاستغلال قضية اللاجئين السوريين، وتوظيفها خارج الإطار الإنساني أو محاولة استخدامها لتبرير إجراءات عسكرية ضد سوريا مثل فرض حظر الطيران على لمنطقة الشمالية في سوريا والتدخل العسكري، وسيتم التفصيل أكثر في الموقف التركي من الأزمة السورية في الفصل الثاني.

ثانيا: حلفاء النظام على المستوي الإقليمي (إيران):

تتميز العلاقات الإيرانية السورية بالتحالف والتفرد، على الرغم من التباعد الأيديولوجي من حيث علمانية النظام السوري وإسلامية النظام الإيراني إلا أن المصلحة السياسية والمادية المتبادلة والموقف من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل قد جمعتهما حيث أن سوريا تمثل نافذة وعمق استراتيجي لإيران تطل من خلاله على العالم العربي وحلقة وصل لحلفاء إيران حزب الله والمقاومة الفلسطينية، ومع اندلاع ثورة السورية ازدادت العلاقات الإيرانية السورية صلابة و عملت إيران على دعم النظام السوري بشتي الوسائل الدبلوماسية والعسكرية،[59] وتتمثل محددات العلاقات الإيرانية السورية كالاتي:

- تمثل سوريا بالنسبة لإيران نافذة للإطلالة على العالم العربي والبحر المتوسط وإفشال المخططات الخليجية الرامية لعزل إيران عربيا.
- يشكل الموقع الاستراتيجي لسوريا حمزة وصل بين إيران وحركات المقاومة اللبنانية والفلسطينية خط (طهران، بغداد، دمشق، بيروت، فلسطين).
- تقارب المواقف الإيرانية والسورية من القضية الفلسطينية والصراع مع إسرائيل ومن السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

---

[58]– عزمي بشارة، **المرجع السابق**، ص 508.

[59]– ابراهيم قسيون، **تطور العلاقات السورية الإيرانية**، مركز طوران للأبحاث والدراسات الإستراتجية، 11/03/ 2017، تم التصفح يوم 2018/05/14: https://goo.gl/WGdDFG

- تعزيز العلاقات مع روسيا عبر دعم سوريا وبتالي خلق محور شرقي لكسر الهيمنة الأمريكية في الخليج العربي والشرق الأوسط.

وتخشي إيران من سقوط النظام السوري الذي قد يؤدي إلى انكماش دورها الإقليمي،[60] وما تمثله من تداعيات خطيرة على حلفاء إيران في المنطقة.

بالنتيجة، تشكّل الأزمة السورية بالنسبة إلى القوى الرئيسة الكبرى في النظام الدولي حدثًا مهمًّا وذلك من زاوية قدرتها على التأثير في موازين القوى الإقليمية، والتي تؤثّر بدورها في مصالح هذه الدول على الساحة الدولية.

المطلب الثالث: الأطراف المحلية.

يجمع الدارسون لحالة النزاع في سوريا أن النزاع تحول لمعضلة أمنية داخلية بين طوائف وإثنيات، فمع نهاية الحرب الباردة، يري المنظرون الواقعيون الجدد أن طبيعة النزاعات الدولية، حيث أنها تحولت من نزاعات بين الدول إلى نزاعات داخل الدول، وبتالي بنقل مقاربة المعضلة الأمنية من مستوى التحليل الدولي إلى مستوى التحليل الوطني/ داخل الدول.

وفي هذا الصدد يري "باري بوزان" أن مقاربة الفوضى الناشئة تحدث عندما تبدأ الدول متعددة الإثنيات في الانهيار، فتجد المجموعات الوطنية نفسها مجبرة على تحصيل أمنها الخاص بها كل على حدي، وذلك في غياب سلطة مركزية فعالة تتولى هذه المهمة، وبذلك تصبح هذه المجموعات في وضعية اعتماد على النفس شبيهة إلى حد كبير بتلك التي تميز الدول في النظام الدولي.[61]

وبالمقارنة مع الأزمة السورية، فالمجتمع السوري يتكون من طوائف دينية أبرزها السنة والشيعة العلوين والمسيحيين. وعرقيات كالعرب والكرد. ومع فشل النظام في فرض سيطرته على الإقليم، تسعي كل مجموعة لتأمين بقائها بذاتها عبر التسلح العسكري وهو ما خلق حالة من الشك واللايقين لدي باقي المجموعات وأدخل البلاد في حرب أهلية.

هناك إجماع على صدقيه التفسير النيو واقعي للنزاعات الداخلية الإثنية الذي اقترحه باري بوزان، لأن الشواهد التاريخية (في يوغسلافيا مثلا) تشير فعلا إلى أن تمزق الدول متعددة الإثنيات يمكن أن يضع المجموعات الإثنية أمام وضع فوضوي، بحيث يثير هذا الواقع الجديد مخاوف كل طرف اتجاه الطرف الآخر، ويقود كليهما إلى محاولة استعمال القوة لتحسين وضعه النسبي، هذه الوضعية تتعقد أكثر عندما تكون في الإقليم، المأهول من طرف مجموعة معينة، جيوب

---

[60]– سهام فتحي، **الأزمة السورية في ظل التحولات الإقليمية والدولية**، غزة: ماجستير دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر، 2015، ص 96.

[61]– محمد حمشي، **المقاربات الواقعية للنزاعات الدولية**، مقال، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، ص 15.

تسكنها إثنيات أخرى. ذلك أن كل طرف يحاول تنفيذ تصفية إثنية (استباقية) إنهاء وجود أية أقليات دخيلة، ما يسمح بالتوسع لضم كل الأفراد المنتمين لمجموعتهم والمتواجدين خارج الحدود الحالية لإقليمهم.

ويمكن جمع أبرز الأطراف المحلية والمباشرة في الأزمة السورية في الجدول التالي:

- جدول يوضح الأطراف المباشرة للأزمة السورية :

المتحاربون الرئيسيون			
حلفاء النظام السوري	خصوم النظام السوري	القوات الكردية	التنظيمات الإرهابية
- الجيش العربي السوري. - المليشيات الشيعية (لواء أبو الفضل العباس، لواء فاطميون، لواء القدس...)	- الإئتلاف السوري المعارض، (الجيش الحر). - أحرار الشام: (جيش الإسلام.) - جبهة النصرة.	- الوحدات الكردية: قوات سوريا الديمقراطية. - وحدات حماية الشعب.	- تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ويضم مقاتلين من مختلف الجنسيات.
الأطراف الدولية التي دخلت على خط الأزمة السورية.			
- حزب الله منذ 2013. - روسيا منذ 2015. - الحرس الثوري الإيراني.	- الجيش التركي منذ 2016. - إسرائيل.	- قوات التحالف الدولي بقيادة الوليات المتحدة الأمريكية منذ2014.	

- جدول من إعداد الطالب جلال مرزوق.

مما سبق ذكره نخلص إلى مجموعة من النتائج هي كالاتي:

فقد تطرقنا إلى مفهوم الأزمة الذي من أكثر المصطلحات تداولا في مختلف الأنظمة والتخصصات وأيضا في مختلف المستويات، من الفرد إلى المجتمع والمنشأة والدولة حتى أن تعريفاتها تعددت وتنوعت حسب نوع الأزمة ومستواها، فالأزمة السياسية متعلقة بمظاهر الصراع الدولي والنزاع بين الحكومات والدول وترتبط أيضا بعنصر التهديد للمصالح الدولية والأمن الوطني للدول، فالأزمة عبارة عن هي عبارة عن تهديد مفاجئ بسبب تغير البيئة الداخلية والخارجية وعدم إدراك تداعيات هذا التغير في زمني قصير.

كما تطرقنا إلى مفهوم الأطراف الخارجية وكيف تأثر في مسار الصراع حيث يتحول الصراع الداخلي إلى صراع بين أطراف إقليمية ودولية يسعي كل طرف لتحقيق أهدافه والحفاظ على مصالحه.

وفي سياقنا البحثي لدراسة الأزمة السورية فقد تناولنا أسباب الأزمة السورية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والجيبولتكية ووفق لدراستنا فقد شكلت هذه الأسباب عوامل متراكمة لتفجر الوضع السوري الذي تحول لأزمة سياسية داخلية حولتها التدخلات الخارجية لحرب بالوكالة وفاقمت من تعقيد المشهد السوري، كما سمح لنا تتبع المسار والتطور الكرنولوجي لبداية الأزمة على التعرف بأبرز المحطات والتطورات في المشهد السوري والذي شهد منعرجات غاية في الخطورة والتعقيد عبر دخول فواعل محلية وإقليمية على خط الأزمة.

وأدت حالة الصراع في سورية ونظرا لموقع الجيواستراتيجي لسورية في الشرق الأوسط إلى تدخلات خارجية تم تناولها على ثلاثة مستويات، المستوي الدولي ويظم كل من الولايات المتحدة الأمريكية ومن ورائه دول غربية وروسيا، أما على المستوي الإقليمي وتضم كل من تركيا والسعودية وقطر وإسرائيل في الطرف المقابل نجد إيراز أما على الصعيد المستوي المحلي فنجد مشهد الأطراف أكثر تعقيد وتشابك وقد حاولنا تقسيمه النظام السوري وحلفائه والمعارضة السورية.
وقد تفاعلت هذه المستويات الثالثة في بينها حيث نجد لكل مجموعة أهداف ومصالح خاصة بها ووكلاء محلين يقاتلون على الأرض بنيابة عنه

الفصل الثـاني:

تدخل الأطراف الدولية والإقليمية في الأزمة السورية:

الدور الروسي والتركي نموذجا.

شهدت الأزمة السورية تدخل العديد من الأطراف الدولية والإقليمية التي وإن تشابكت مصالحها أحيانا والتقت أحيانا أخري، إلا أنها تشترك في أن تدخلها في الأزمة السورية بيه ما يبرره من وجهة نظرها، ومن خلال هذا الفصل سنتطرق لطرفين لهما دور كبير في الأزمة منذ بدايتها إلى الآن، الأمر يتعلق بكل من روسيا الاتحادية وتركيا، وسنركز خلال هذا الفصل على تباين هذا الدور ونقاط الاختلاف والتشابه في تدخلهما في الأزمة.

المبحث الأول: حدود التدخل الروسي وأفاقه.

تمددت العلاقات الروسية السورية لمراحل تاريخية منذ الاتحاد السوفيتي سابقا، وهذا راجع بالأساس لما تمثله سورية من أهمية محورية في معادلة التوازن الإقليمي والدولي وتنافس مع الوليات المتحدة الأمريكية، وقد تنادمت هذه العلاقات بين الدولتين في فترة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتصل إلى أقصي أوجها مع الدعم والتدخل الروسي قي الأزمة السورية.

المطلب الأول: محددات وأسباب التدخل الروسي في سورية:

تعد روسيا من القوى المؤثرة والفاعلة في الشرق الأوسط، والتي بدأت بإقامة علاقات دبلوماسية منذ استقلالها عام 1946، [62] وقد تطورت تلك العلاقات مع سوريا منذ مطلع الخمسينيات وأصبحت سوريا منحازة في تطورها للاشتراكية و من أهم حلفاء الاتحاد السوفيتي سابقا في الشرق الأوسط،[63] فمنذ وصول الرئيس حافظ الأسد إلى الحكم ترسخت أسس التعاون المشترك، وتعمقت الروابط بين البلدين في جميع المجالات السياسية والاقتصادية، حيث عمل الاتحاد السوفيتي على تسليح سوريا ومساعدتها على تحقيق التوازن والثقل الاستراتيجي في مواجهة إسرائيل .[64]

ومع توجه مصر السياسي نحو الغرب بعد توقيع الرئيس أنور السادات اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979 تزايد تعزيز العلاقات السورية السوفيتية، بهدف الحفاظ على دور الاتحاد السوفيتي ومكانته في منطقة الشرق الأوسط،[65] وبالرغم من ذلك تعد اتفاقية السلام المصرية بداية تراجع للدور السوفيتي في الشرق الأوسط، وقد تزايد انكماش وانحسار هذا الدور تجاه النظام إقليمي منذ منتصف الثمانينيات بعد وصول ميخائيل جورباتشوف إلى الحكم، بدأ بالانكفاء على

---

[62] - Micha ,Van Dusen , **Political Integration and Regionalism in Syria**,(The Middle East Journal , Vol , 26 , Nov ,1972),pp 123-125.

[63]- خلبنكوف، **تحرير رندة حيدر، لماذا تقف روسيا إلى جانب سوريا؟** (بيروت: ملحق خاص، مختارات الصحف العبرية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2011) ص3.

[64]- عبد القادر محمد، **إستراتيجية التفاوض السورية مع إسرائيل**، (القاهرة: دراسات إستراتجية العدد25، العدد 191، المجلد 48 يناير 1999) ص 24.

[65]- ألكس خلبكوف ، **المرجع السابق**، ص4.

إصلاح الداخلي ومواجهة المشكلات المعقد الموروثة عن الاتحاد السوفيتي، وقد تزايد تراجع مكانة الدور السوفيتي في الشرق الأوسط مع انعقاد مؤتمر مدريد 1991 والتي تم بموجبه سيطرة أمريكية على سياسات الوطن العربي. [66]

ومع انهيار الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية، وبدء أحداث سبتمبر 2001 اختل التوازن الاستراتيجي للنظام الدولي وتحولت الولايات المتحد الأمريكية للقوة المقررة، وقد أسهمت التفاعلات المستجدة في مصلحة التفرد الأمريكي ومن ثم جعل الدول العربية في الالتزام بالتوجهات الأمريكية من خلال احتواء إيران والالتزام بالحفاظ على تفوق إسرائيل النوعي.[67]

وبذلك تزايدت الضغوطات الأمريكية على سوريا مستغلة غياب الدور الروسي الداعم للنظام السوري من خلال تضييق الخناق الاقتصادي، وفرض عزلة دولية وإقليمية محكمة من أجل إجبار سوريا على فك ارتباطاتها الإقليمية التي تمثل عائقا أمام تنفيذ المشروع الأمريكي في المنطقة، لكن سوريا بدأت بمقاومة تلك الضغوطات وتفكيك أثار العزلة المفروضة عليها من خلال إعادة مراجعة سياستها الخارجية، حيث تمكنت من التأقلم مع الوضع الجديد ذلك عبر إتباع سياسات خارجية مستقلة أتاحت لها الحفاظ على مواقفها الأساسية وكذلك بناء شبكة من العلاقات الدولية وإقليمية تسوق لها حرية الحركة بعيد عن مسار السياسة الأمريكية، والغربية وقد كانت روسيا أحد أهم محاور السياسة الخارجية السورية التي كانت بحاجة إلى دعمها[68].

ويتضح من ذلك أن سوريا كانت بحاجة إلى تجديد الدعم الروسي خاصة بعد وصول فلاديمير بوتين إلى السلطة، أما بالنسبة إلى موسكو فإن سياستها الشرق أوسطية تستند إلى محورية المكانة التي تتمتع بها سوريا في المنطقة، واستحالة التوصل إلى سلام عربي إسرائيلي شامل من دون دمشق، لذلك سعت روسيا للتأثير في الآليات الإقليمية من خلال شراكتها مع سوريا وتفاعلها مع إيران، [69] ويتبين من ذلك أن كلا من سوريا و روسيا بحاجة للأخر للحفاظ على دوره ومكانته الإستراتجية، فسوريا تشغل حيزا في الحسابات الروسية، وتبرز هذه الأهمية الإستراتجية لسوريا بالنسبة لروسيا في عد اتجاهات والتي تتمثل في:

- أهميّة سوريا الإستراتجية، تُعدّ سوريا ذات أهمية رئيسة في الحسابات الروسية؛ فموقع سوريا الجيوبوليتيكي المهمّ في الشرق الأوسط المنطقة الحيوية التي تتشابك فيها المصالح العالمية.[70]

---

[66]- عبد الحميد عاطف، **روسيا والعرب: أول البراغماتية ونهاية الأيدلوجية**، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2001)، ص4.

[67]- خلف الجراد، **مشروع الشرق الأوسط الكبير: مقدمات وتساؤلات**، موقع المسلم،تم التصفح يوم 2018/05/30: http://old.almoslim.net/node/84511 .

[68]- الناصر دريد سعيد، **دوافع التدخل الروسي في سورية**، مجلة جامعة التنمية البشرية/ المجلد 2، العدد 4- 2016 ص 90-92

[69]- خلبنكوف، المرجع السابق، ص3.

[70]- أحمد دياب، **حلفاء روسيا، وإرث بريجينيف**،(سورية: مجلّة المجلّة، العدد 1588 ، 2013) ،ص 10 .

- الحفـاظ على القواعـد العسـكرية الروسـية، يحتفظ الـروس بقاعـدة بحريـة عسـكرية في طرطـوس، ويحتفظـون أيضـاً بمركـز تنصّـت تجسسـي رئـيس في جبـال اللاذقيـة،[71] بحيـث أنهـا تعتـبر المعقـل الوحيـد للـروس في حـوض البحـر المتوسط والشرق الأوسط.
- تمثّـل سـوريا أحـد أهـمّ الشـركاء العـرب التجـاريين لروسـيا، في منطقـة الشـرق الأوسـط، لا سـيما في مجـالات الاسـتثمار والتجـارة والطاقـة والسـلاح، فهنالـك عـدد كبـير مـن شـركات الطاقـة الروسـية تعمـل في سـورية، كـام تشكّل سوريا سوق سلاح مهمّ لروسيا.[72]
- خشية روسيا من سقوط النظام السوري وما له من تداعيات على المصالح الروسية في سوريا وتهديد النفوذ الروسي في الشرق الأوسط.
- تخوف روسيا من تنامي النفوذ الروسي الأمريكي وأن تصبح سوريا تحت الهيمنة الأمريكية مما يساهم في المشرع الأمريكي الذي يسعي لتطويق روسيا في أوروبا الشرقية وبحر القزوين.
- ترسيخ المكانة الدولية، لتأكيد على الدور الروسي في موازين القوي الدولية وعودة روسيا كقطب مؤثر في العلاقات الدولية في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي.
- التخوف من المدّ الثوري حيث تخشى روسيا بسبب طبيعة موقعها ظهور احتجاجات مناهضة لسياسة النظام الروسي مثلما حدث في دول الربيع العربي وأوكرانيا وتركيا خاصة في المناطق ذات الوجود الإسلامية للمطالبة بالمزيد من الحريات الديمقراطية.[73]
- محاربة الحركات الإسلامية، تعدّ روسيا وجودها في سوريا بمثابة خط دفاع متقدّم بوجه تمدّد الحركات الإسلامية التي من الممكن أن تصل إلى الحدود والداخل الروسي.[74]
- تخشي روسيا أن يؤدي سقوط النظام السوري إلى زعزعة مكانتها المهيمنة على سوق الغاز الأوربية كنتيجة لاحتمال مد الغاز القطري عبر السعودية وسورية وتركيا إلى أوروبا.[75]

---

[71]- **الحرب الروسية في سوريا :الأسباب والمآلات**، مركز الجزيرة للدراسات، مصدر سبق ذكره، ص44

[72]- سهام فتحي سليمان،**الأزمة السورية في ظل تحوّل التوازنات الإقليمية والدولية 2011– 2013**، رسالة ماجستير غزة،جامعة الأزهر،كلية الآداب والعلوم السياسية، 2015-2016، ص125.

[73]- نورهان الشيخ، **الموقف الروسي من الثورات العربية رؤية تحليلية**، (لندن: التقرير ألارتيادي الاستراتيجي،العدد التاسع، لندن،مجلة البيان،2012) ص285.

[74]- رياض الأحمد، **دوافع روسيا للتدخل في الأزمة السورية**، الأمن والدفاع العربي،2015/10/11، تم التصفح يوم: 2018/02/15،http://sdarabia.com/?p=25439

[75]- مروان قبلان، **روسيا والتغيرات الإستراتيجية في الوطن العربي** ،(بيروت: المركز العربي للأبحاث والدراسات، 2013) ص317-318.

المطلب الثاني: أشكال التدخل الروسي في الأزمة السورية:

أولا: التدخل السياسي:

ظلت المواقف السياسية الروسية داعمة للنظام السوري منذ بداية الأزمة السورية ، فاتخذت روسيا موقفاً سياسياً واضحا إزاء ومختلف الفصائل المعارضة للنظام وذلك لأسباب عديدة من بينها البعد الإسلامي للمعارضة، موالاة المعارضة السورية للغرب والولايات المتحدة الأمريكية خاصة، تهديد المصالح الروسية عبر الدعوة لإسقاط حليف موسكو في دمشق،[76] وبالمقابل وقفت روسيا إلى جانب نظام الأسد، وقدمت له مختلف أنواع الدعم السياسي والدبلوماسي داخليا وخارجيا، وبالرغم من دعوة الحكومة الروسية لنظام الأسد، للقيام بالإصلاحات السياسية والدستورية، بيد أنها اعتبرته الجهة الشرعية الوحيدة في البلاد.

ومع بدء المفاوضات بين النظام السوري والمعارضة، قدمت روسيا شتي أنواع الدعم السياسي لوفد النظام المفاوض في جنيف 2012 م و 2014 م، كما استضافت موسكو جولتين من المحادثات بين ممثلي المعارضة و النظام، أطلقت عليها اسم "اللقاء ألتشاوري السوري – السوري" 2015 م، إ لا أنّ هذه المشاورات لم تأت بثمار؛ بسبب عدم مشاركة الأطراف الرئيسة من المعارضة السورية، وإنما شاركت فيها المعارضة المتصالحة مع النظام،[77] كما أن الراعي لهذه المحادثات –وهو روسيا – بالأساس منحازة للنظام، وتتعامل بانتقائية مع أطراف المعارضة السورية، وترفض فكرة خروج الأسد من السلطة.

أما على الصعيد الخارجي وقفت روسيا ضد أي جهود تهدف إلى تسوية القضية السورية، ورفضت فرض أي عقوبات دولية على نظام الأسد، وتمكنت بالتعاون مع الصين من:

- إحباط مشروع قرار لمجلس الأمن في 4 أكتوبر 2011م، يهدف إلى إدانة النظام السوري، ثم أحبطت مشروع القرار العربي – الغربي بمجلس الأمن وإحباط قرار في 5 أوت 2012م، باستخدامها حقّ النقض، ورفضها لتنحّي الأسد،[78]
- استخدامها حقّ النقض في 19 مارس 2012م، لمشروع قرار غربي في مجلس الأمن، تقدّمت به بريطانيا وفرنسا، بشأن وقف العنف في سوريا،

[76]– معن طلاع، **السياسة الروسية تجاه سورية منذ أحداث الثورة**، (إسطنبول: مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، 8. حزيران 2014)، ص08.

[77]– آنا بورشفسكايا وجيمس جيفري، **المباحثات الجديدة حول سوريا تسلطّ الضوء على بروز روسيا، وتردّد الولايات المتحدة**، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ،2015/08/22،تم التصفح يوم 28/2/ 2018 https://goo.gl/F18wJM

[78]– نجاة مدوخ، **المرجع السابق**، ص 177.

- استخدام حق النقض 22ماي 2014 م ضد مشروع قرار، تقدّمت به فرنسا لإحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية.[79]

توالت بعد ذلك استخدام روسيا للفيتو وبذلك إفشال قرارات الصادرة عن الأمم المتحدة والتي تدين النظام السوري،[80] كما عملت روسيا على تشكيل محور دولي، يساند نظام الأسد، وذلك مع الدول التي تتمتع معها بعلاقات جيدة، كالصين وإيران ودول البريكس هدفها دعم شرعية النظام السوري في المحافل الدولية.[81]

وقد برز الدور الروسي في مسألة الأسلحة الكيميائية والضربة الأمريكية بعد اتهام نظام الأسد باستخدام للأسلحة الكيميائية في9 أيلول 2013 م، وعلى أثرها أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن نيتها شنّ ضربة عسكرية ضد نظام الأسد، فأعلنت روسيا عن صفقة لتسوية الأزمة تضمّنت تفكيك ترسانة سوريا الكيميائية وانضمام سوريا إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة الكيميائية، في المقابل إيقاف شنّ الضربة الأمريكية على نظام الأسد[82] هنا يظهر أنّ التدخل السياسي الروسي في الملف السوري يرتكز على أساس الحفاظ على نظام الأسد، وكسب التأييد الدولي له، وتعطيل أي قرار من المنظمات الدولية، يمكن أن يصدر ضدّه.

2. التدخل العسكري:

جاء هذا التدخل العسكري الروسي في وقت تقطعت فيه أوصال الدولة السورية، وفقدت فيها النظام السيطرة على جزء كبير من الإقليم، وتعددت جبهات المعارضة وتشتت، وتحول معها الصراع في الساحة السورية من أزمة داخلية إلى صراع إقليمي و دولي متعدد الأطراف، مما جعل هذه الأزمة تدور في حلقة مفرغة بين مسار عسكري لم يتم حسمه، وملامح لمسار سياسي يصعب تحديد مضمونه للتباين الواسع بين مصالح الأطراف المعنية وتناقضها، جاء قرار روسيا بالتدخل العسكري في سورية كقرار لإعادة رسم موازين القوي والتأكيد على الدور الروسي كقوة عالمية لا يجوز تجاوزها أو إغفالها، ولأنها لا يمكنها تحتمل تداعيات سقوط النظام السوري وبتالي سقوط لمشروعها في سوريا والبحر المتوسط، بدأت روسيا حملتها العسكرية 2015 بعمليات مشتركة الى جانب حلفائها من الجيش العربي السوري والقوات الإيرانية [83]، وقد بدأت الطائرات الروسية باستهداف نقاط وتجمعات المسلحين الأمر الذي أدي إلى تراجع المسلحين وخسارتهم لمناطق إستراتجية أمام تقدم قوات النظام على جبهات متفرقة من سوريا مما جعل ميزان القوي يميل لصالح النظام السوري وحلفائه وتتمثل مهام القوات الروسية في سوريا بتقديم الدعم قوات النظام الجوية في عمليات القصف الجوي على مواقع المعادية

---

[79]- معن طلاع، **مرجع سابق**، ص9 .

[80]- نجاة مدوخ، **مصدر سبق ذكره**، ص182 -181.

[81]- معمن طلاع، **المرجع السابق**، ص08.

[82]- أحمد دياب،**المرجع السابق**، ص 10-11.

[83]- جيفري وايت، **المرجع السابق**.

للنظام، وتزويد القوات السورية بشتى أنواع الأسلحة من طائرات ودبابات وصولا إلى احدث الدفاعات الجوية والمشاركة في المعارك القتالية، وتقديم الاستشارات وتدريب قوات النظام العسكرية.[84]

وتسعى الضربات العسكرية بحسب تصريح وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف خلال مؤتمر صحفي أن الأهداف العمليات الروسية في سوريا بغرض مكافحة الإرهاب والمتمثل في "جبهة النصرة" و"تنظيم داعش "وتخفيف منابع الجماعات منابع التمويل لهذه الجماعات.[85]

المبحث الثاني: الدور التركي في سورية.

بين تركيا وسورية تاريخ طويل من العلاقات بين البلدين، تميزت هذه العلاقات بالتوترات السياسية أحينا، والتوافق والتعاون أحيينا أخري وهذا برجوع إلى العديد من القضايا والملفات المتداخلة بين الدولتين بحكم الجوار الجغرافي، ومع اندلا ع الأحداث السورية تميز الموقف التركي بالتدرج وصولا إلى ما هو عليه اليوم.

المطلب الأول: محددات الدور التركي في سورية.

لقد بدأ يتبلور التوتر والتأزم في العلاقات بين سوريا وتركيا منذ تسييس الجمهورية التركية الحديثة برئاسة مصطفى كمال أتاتورك، وذلك على إثر عدد من القضايا الخلافية مثل الذاكرّة التاريخية و النزاع على الجغرافيا والموارد المائية ومسألة الأكراد ، وقضية يعود ضم تركيا لواء اسكندرونه إليها وفصله عن سوريا عام 1939 إضافة الى الاعتراف التركي بدولة إسرائيل عام 1949 وتوجهاتها نحو الغرب والانضمام إلى حلف شمال الأطلس عام 1952،[86] وبذلك أصبحت حارسا لأوروبا في مواجهة المد الشيوعي، ومع كل ذلك فقد تميزت العلاقات بين تركيا وسوريا في عهد حزب العدالة والتنمية بالتقارب وتعاون في العديد من القضايا الشرق الأوسطية، وفيما يلي نقوم برصد لأبرز المحددات في العلاقات التركية السورية:

أ .**قضية لواء الإسكندرونة:**

بدأت الخلافات بين تركيا وسوريا حول لواء الإسكندرونية، بعدما عمدت فرنسا إلى توقيع اتفاقية أنقرة الثانية عام 1939، والتي تم بموجبها سلخ اللواء وضمه فعليا إلى تركيا دون استشارة السوريين في موضوع الحدود مما أدى إلى اعتراض سوريا ورفضها الاعتراف بشرعية انضمام لواء الإسكندرون إلى تركيا معتبرا ذلك مخالفا لاتفاقية أنقرة الأولى الموقعة عام 1921.[87]

84– جيفري وايت، (**روسيا في سورية**)الجزء :2 التداعيات العسكرية، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ،2015/11/15، تم التصفح يوم: 2018/02/13 https://goo.gl/vFBQh1

85– لافروف :**أهداف العملية الروسية في سوريا مكافحة الارهاب لا دعم أي من القوي السياسية**،2017/12/27، تم التصفح يوم: 2018/04/16 https://goo.gl/g6JNSx .

86- حسام النايف، **لواء اسكندرونه حكاية وطن سلب عدوه**، (سورية: منشورات هيئة العامة للكتاب، وزارة الثقافة، 2013)، ص75

87– المرجع نفسه، ص76.

وقد رأت الحكومات السورية المتعاقبة منذ الاستقلال أن لواء اسكندرونة جزأ لا يتجزأ من أراضي سوريا، وظلت تعلن تمسكها به، ويظهر ذلك ضمن الخرائط الرسمية للبلاد الأمر الذي بدا كعقبة في وجه سيطرة تركيا على اللواء لولا الظروف إقليمية والدولية التي لعبت دورا جوهريا في تمكين تركيا من السيطرة على لواء اسكندرونه.[88]

وبالرغم من أن قضية اللواء كانت أحد عوامل التنافر في العلاقات البينية للدولتين إلا أنها قلما ظهرت كموضوع مباشر بينهما خلال العقود الماضية، حيث بقيت كامنة في معظم الأحيان، ونادرا ما تجلت كموضوع خلافي مباشر على المستوى الرسمي، كما لا تبدو أي إمكانية لطرحها بشكل مباشر كواحد من قضايا السياسة الملحة؛ لأن سوريا تعي أن المطالبة بل لواء اسكندرونة سيفقدها الكثير لكن الطرفان يدركان أنها تكمن دوما في خلفية أي توتر أو تيزم بينهما.[89]

ب–قضية المياه:

اكتسبت قضية المياه العابرة للحدود أهمية وحساسية بالغة النظر إلى قابلية الدخول في صراع بيني حولها، وبالتالي فإن مصادر المياه يمكن أن تتحول أداة للتنافس أحيانا أوقد تشكل فرصة لتقارب في بناء سياسات مائية متوافقة أحيانا أخرى، وتعد مسألة المياه بين تركيا وسوريا من أكثر الموضوعات جدلا والتي لطالما كانت سببا في توتر العلاقة الثنائية وإقليمية.

فعلى الرغم من التحديدات الجغرافية المائية لحوضي دجلة والفرات، وتحديد الموارد والاحتياجات المائية في شرق المتوسط وفي تركيا وسوريا والعراق، وعلى الرغم من الاتفاقيات التي تحكم العلاقة المائية منذ عام 1920 بين تركيا وفرنسا باعتبارها دولة منتدبة على سوريا وفضلا عن الاتفاقيات الدولية الخاصة بمجاري الأنهار الدولية، فإن سوريا وتركيا تختلفان ففي وجهة النظر القانونية فسوريا تعتبر أن الفرات نهر دولي تنطبق عليه شروط الاتفاقيات الخاصة بالأنهار الدولية، في حين أن تركيا تعتبره نهرا عابرا للحدود ولها حق السيادة المطلقة .[90]

وانطلاقـا مـن بغيتهـا اسـتخدام الميـاه كورقـة ضـغط لتحقيـق مصـالحها في مبادلـة الميـاه بـالنفط وفي ذلـك قـال رئـيس الـوزراء الأسـبق سـليمان ديميريـل في حزيـران 1992 "إن مصـادر الميـاه هـي مصـادر لتركيـا ومصـادر الـنفط هـي مصـادر للدولـة الـتي تمتلكهـا، وكـذلك الأرض لهـم أرضـيهم ولنـا أرضـينا ونحـن لا نقـول عـن هـذه الأراضـي مشتركة فيما بيننا".[91]

ومن هنا بدأت تركيا منذ منتصف السبعينيات باعتبارها دولة منبع تمتلك 88 % من مياه نهر دجلة و87 %من مياه نهر الفرات تستخدم هذه المياه كورقة ضغط، وأدا ترهيب وابتزاز سياسي ليكون لها دور في ترتيبات الأمن والاقتصاد في

[88]– محمد التلولي، **السياسة الخارجية التركية تجاه سورية**، فلسطين: رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، 2011، ص 18.

[89]– عقيل محفوظ، **سوريا وتركيا: الوضع الراهن واحتمالات المستقبل**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009)، ص 314.

[90]– عقيل محفوظ، **المرجع السابق** ، ص 316.

[91]– نور الدين محمد، **تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات**، (بيروت: دار الريس للكتب والنشر، ط1 1997)، ص152.

المنطقة، وتحقيق أهدافها الإستراتيجية من خلال التحكم في مياه نهرى دجلة والفرات و تقليص كميات المياه المارة إلى دول المصب من خلال إقامة السدود والمشاريع المائية داخل الحدود التركية كمشروع الغاب و مشروع أنابيب السلام سرور.[92]

ولقد هدفت تركيا من ذلك تحقيق مصالح سياسية و اقتصادية إقليمية، حيث استخدمت المياه كوسيلة ضغط على حكومتي سوريا والعراق لكف يد الدعم للمقاتلين الأكراد الذين يتدربون وينطلقون وفقا للسلطات التركية من أراضي الدولتين وبذلك ستنخفض كمية المياه التي تصل لسوريا بعد استكمال هذا المشروع بمقدار40% والتي تصل العراق % 80مما يسهم في عرقلة المشاريع التنموية، وتبقي الدولتان معتمدتان على الغلال والمحاصيل الزراعية التركية التي تعد بمثابة سلة غذاء للمنطقة بصفة عامة، لكن تركيا تعهدت باستثمار تمرير 500 م/3 ث من المياه إلى سوريا والعراق مقابل وقف أنشطة حزب العمال الكردستاني في البقاع وسوريا وفقا لبرتوكول عام 1987.[93]

وبموجب ذلك نجحت تركيا في الربط بين مسألة المياه والنفط والمسألة الكردية، كما نجحت في تقليص قدرة سوريا على التأثير في سياستها المائية بما يتوافق مع تحقيق مصالحها.

ج. المسألة الكردية:

تعد قضية الأكراد تجسيدا جيدا لمشكلة سوء تخطيط الحدود السياسية و ترسيمها بين الدول في قارة أسيا، ومن ثم أصبح الأكراد يمثلون أقلية سكانية احتفظت بلغتها وعقيدتها وعاداتها وقوميتها فيبلدان متعددة، وقد رفضت الأقلية الكردية أن تنخرط وتندمج في الدول الحاضنة أملاً في تحقيق الوحدة بإنشاء دولة لهم بعد أن توافرت لهم كل مقوماتها من أرض وشعب وقيادة، ومن ثم غدت الأقلية الكردية تمثل تناغمنا استثنائيا في نسق الانسجام والتماسك في كل من تركيا وإيران والعراق وسوريا، حيث ازداد خطره وأصب مصدرا للتوتر وعدم الاستقرار مع تزايد إهمال حكومات هذه الدول لهذه الأقلية مما زاد من توالد إحساسها بالنفور من تلك الحكومات، وبالتالي دفع هذا الإهمال الأكراد لإثارة القلاقل من خلال محاولاتها للانفصال عن الدولة الأم .[94]

وقد ساندها في ذلك وقوعها في مناطق هامشية على أطراف تلك الدول، ومن هنا فإن القضية الكردية اعتبرت من أكثر القضايا تهديدا للأمن والتوازن داخل المجتمع التركي وتهديدا لوحدة أرضيه، كما وتعد واحد من أكثر المشكلات الداخلية ضغطا على الحكومات التركية، حيث تفاقمت هذه المسألة وبدأت تبرز منذ مطلع الثمانينات خاصة مع بدء العمليات العسكرية لحزب العمال الكردستاني في تركيا أواخر عام 1984.[95]

ولقد اتفقت القياد والنخبة الحاكمة في تركيا على الربط بين سوريا وحزب العمال الكردستاني باعتبارها القوة الأساسية المحرضة والداعمة لعمليات حزب العمال منذ بداية شنها عام 1984

---

[92]- عبد الناصر سرور، **التعاون الإسرائيلي التركي في السياسة المائية خلال التسعينيات،** (القاهرة: مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد السادس عشر، العدد الأول 2008) ص187.

[93]- نور الدين محمد، **المرجع السابق**، ص153.

[94]- هيثم الكيلاني، **تركيا والعرب، دراسة في العلاقات العربية التركية،** (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية، 1988)، ص58.

[95]- المرجع نفسه، ص 59.

وإيوائها عناصر الحزب وتدريبهم في معسكرات داخل أرضيها.

وتمكن رئيس وزراء تركيا الأسبق "توجورت أوزال" من ربط مشكلة الأكراد بالمياه من خلال عقد اتفاقية 1987 التي تم بموجبها تزويد سوريا ب 500 م 3/ث من مياه الفرات مقابل توقيع سوريا لاتفاقية أمنية تقضي بالحد من نشاط حزب العمال الكردستاني من خلال تسليم المطلوبين وإغلاق مكاتب الحزب،[96] لكن سرعان ما عاد التوتر في العلاقات السورية التركية بعدما حاولت تركيا تحويل مياه نهر الفرات إلى سد أتاتورك عام 1990 فيسهم ذلك في تزايد دعم الحكومة السورية لحزب العمال بعدما ربطت تركيا الملف المائي بقضية الأكراد،[97] حيث رأت تركيا أن هناك ارتباط ضمني بين سوريا وإرهاب فهي تُؤويه وتعززه من أجل زعزعة استقرار تركيا بطريقة مدروسة تتيح لها موقع أفضل للتفاوض على مسألة المياه والحصول على أفضل الشروط التجارية، ومن خلال ذلك فهي تذكر بينها لم تتخل عن مطالبها الجغرافية في بعض المناطق التركية بعد اختزال تركيا مشكلاتها الأساسية مع سوريا في المسألة الأمنية.[98]

ومع تصاعد التوتر في العلاقة بين البلدين خلال التسعينيات انقسمت النخب السياسية التركية في معالجة الأزمة، حيث رأت الرئاسة التركية ضرورة خفض تدفق مياه الفرات إلى سوريا جبرتها على وقف الدعم لحزب العمال الكردستاني لتدرك أهمية الحفاظ على علاقات جيد مع تركيا، بينما رأت وزارة الخارجية أن لابد من الفصل بين المسائل السياسية والاقتصادية عند التعامل مع سوريا، [99] في حين رأت المؤسسة العسكرية أن استخدام القوة العسكرية هو الحل الأمثل في مواجهة سوريا وحل المسألة الكردية، وبدأت بإرسال قواتها إلى المناطق الحدودية مع سوريا، لكن الوساطة المصرية الإيرانية لعبت دورا في تخفيف حد التوتر بين البلدين، مما نتج عنه توصل الطرفين إلى تفاهم لحل الأزمة من خلال اتفاق أَضنَة الأمني 1998 الذي تعهدت سوريا بموجبه بوقف جميع أشكال الدعم لحزب العمال الكردستاني وطرد زعيم الحزب عبد الله أوجلان.[100]

تعد اتفاقية أضنه نقطة تحول في العلاقات السورية التركية، التي تم بموجبها وقف نشاط حزب العمال في سوريا وإغلاق الملف الأمني ودخول البلدين مرحلة من الانفراج السياسي والتقارب الحذر الذي يخالطه قدر كبير من التردد،[101] حيث فسرت تركيا طرد أوجلان أنه دليل على حسن نوايا سوريا في فتح صفحة جديد لتبادل العلاقات ايجابية، وأعادة بناء الثقة بعد عقود طويلة من العداء والاستهداف المتبادل.

---

[96]- جلال معوض، **صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 1998) ص 199.

[97]- محمد محفوظ، **المرجع السابق**، 2009 ص 84.

[98]- جلال معوض، **المرجع السابق**، ص 127.

[99]- جلال معوض، **المرجع السابق**، ص 199.

[100]- وليد رضوان، **العلاقات التركية: دور اليهود والتحالفات الدولية والإقليمية العلاقات السورية التركية نموذجا**،(بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت 2006)ص 306.

[101]- عماد الضميري، **تركيا والشرق الأوسط**،(دمشق: مركز القدس للدراسات السياسية 2002)،ص 54.

والخُلاصة تشير إلى أن تبدد المخاوف بين البلدين كان هدفاً أولياً لإرساء العلاقات الثنائية على أساس سليم، لذلك فتحت تركيا عهداً جديداً لتعزيز الثقة لدى سوريا من خلال إسقاط مشكلة دعم حزب العمال الكردستاني من أجند المباحثات بينهما.

المطلب الثاني: الموقف التركي ومحفزات التدخل العسكري في سورية:

شهدت سياسة تركيا الخارجية مع تسلم حزب العدالة والتنمية الحكم في 2002 تحولات جذرية سمحت بإعادة تعريف موقع تركيا ودورها في المنطقة والعالم، وبإحداث نقلة نوعية أتاحت لها تحقيق ما يمكن أن نسميه بالصعود الإقليمي.[102]

يأتي هذا الصعود ضمن رؤية العمق الاستراتيجي وسياسية تصفير النزاعات التي صاغها أحمد داود أغلو، وتهدف السياسة الخارجية التركية إلى توسيع خياراتها في مواجهة محاولات عزلها وتهميشها، وبالتالي توسيع حيزها ليشمل الشرق والغرب والشمال والجنوب لتتحول من دولة هامشية وعلى أطراف القارات كما يري صموئيل هانتنغتون، لا قيمة لها إلى دولة حاسمة من ناحية الجيوبوليتكية ذات تأثير إقليمي،[103] وتكمن أهمية سورية جيوستراتجيا بالنسبة لتركيا في أنها تشكل المحور الأساس لسياسة تركيا على الصعيدين:

الأول: مرتبط بالسياسة التركية الشرق الأوسطية وتوازناتها، حيث يشكل مثلث سورية مصر تركيا توازنات خط شرق المتوسط.

الثاني: مرتبط بالسياسة التركية في الشرق الأوسط ضمن الإستراتجية المشرقية وكلاهما يؤلف جزءا أساسيا من الإستراتجية التركية الكبرى " تركيا عمق استراتيجي".[104]

بين الدولتين أطول حدود برية مشتركة تحتل فيها سوريا موقع البوابة على الشرق الأوسط، ويمثل هذا الموقع أهمية كبري في المجال الاقتصادي الذي يتيح الإمكانية اللازمة لإقامة علاقات وثيقة ومثمرة في مجالات الزراعة والتجارة والنقل، فضلا عن المناطق المائية المشتركة.[105]

تعتبر سورية المدخل للقضية الفلسطينية، فتحول تركيا إلى قوة اقتصادية إقليمية ودوليا يحتاج إلى استقرار إقليمي، الذي صيغت من أجل سياسة "تصفير النزاعات" بشكل عام، ولان الشرق الأوسط منطقة مليئة بالصراعات والأزمات فان

---

[102]- مروان قبلان ومجموعة مؤلفين،**المرجع السابق**، ص 512.

[103]- محاضرة للرئيس السابق عبد الله غول عن السياسة الخارجية لبلاده ألقاها في منظمة البحوث الاستراتيجية (USAk) في أنقرة، وطبعت في كتيب: Turkish-Russian Relations in The Post-Cold War Period: Current Dynamics, Future Prospects

[104]- أحمد داود أغول،**العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية**، ترجمة محمد جابر ثاجي وطارق عبد الجليل، (بيروت : الدار العربية للعلوم ،2010)، ص 435-437- 440.

[105]- **المرجع نفسه**، ص437 و439.

الاستقرار الإقليمي لا يمكن انجازه إلا من خلال تحقيق السلام وحل القضية الفلسطينية، وهو ما لا يمكن أن يتم إلا مع استعادة سورية حقوقها، واستعادتها أراضيها المحتلة، وتحقيق السلام العادل والشامل الذي تسعي تركيا إلى تحقيقه.[106]

فضلا عن أهمية سورية بالنسبة إلى تركيا من الناحية الأمنية، المتعلقة بحزب العمال الكردستاني،[107] أو بعملية السلام، حيث ترى تركيا أن عملية السلام ينبغي ألا ينظر إليها بوصفها خلافا عربيا – إسرائيليا فحسب بل أن تعطي مفهوما ودلالة جديدة في سياسة تركيا الإقليمية، ليس في إطار تأثير تركيا الإقليمي فحسب، بل في حساباتها الأمنية أيضا،[108] ويمكن تقسيم الدور المواقف التركية حسب تسلسلها الزمني إلى خمسة مراحل:

الأول: **الضغط لإحداث إصلاحات سياسة في سوريا**، وهو موقف نابع من عدة اعتبارات أهمها دعم تركيا السابق للحركات الشعبية في عدة دول سابقة على سوريا، ودعمها لعملية التغير في العالم العربي، العلاقات الجيدة التي تربطها بسورية ونظام الأسد ما قبل عام 2011 شملت عشرات الاتفاقيات الاقتصادية وتأسيس مجلس أعلى للتعاون الاستراتيجي عام 2009.[109]

وقد امتدت هذه المرحلة من بداية التظاهرات في مارس 2011وحتي سحب السفير التركي من دمشق في مارس 2012،[110] وقد تدرج الموقف التركي بناء على التطورات المشهد السوري الداخلي وانتقل سريعا من إبداء الثقة بالأسد ودعمه لتنفيذ ما وعد به من إصلاحات،[111] إلى الضغط على الإسراع في تنفيذها،[112] إلى انتقاد الممارسة الأمنية إلى الدعوة لعدم تفويت الفرصة على التغير السلمي، إلى التهديد بتغير موقف أنقرة التي تملك بدائل بعد مماطلة النظام وخداعه.[113]

ثانيا: **دعم المعارضة لإسقاط الأسد**: بعد أن فقدت تركيا إمكانية الضغط على النظام إثر القطيعة الدبلوماسية الكاملة بينها بعد سحب السفرين، فضلا عن تقدم فصائل المعارضة ميدانيا في مواجهة النظام، وتمددت هذه الفترة على مدى ثلاثة سنوات تقريبا.

---

[106]– حسين باكير، **الاستثمار العربي في المشروع الإقليمي التركي**: **الموازنة بين أمزجة الشعوب ومتطلبات السياسة**، صحيفة الحياة 2010/04/06.

[107]– مروان قبلان ومجموعة مؤلفين، **المرجع السابق**، ص 517.

[108]– داود أحمد اوغلو، **المرجع السابق**، ص436.

[109]– **توقيع 50 اتفاقية خلال مجلس التعاون التركي – السوري**، BBC العربية، 2009/12/09،تم تصفح الموقع يوم: 2018/03/12 https://goo.gl/aDH13m

[110]– **أنقرة تغلق سفرتها في دمشق**، روسيا اليوم، 26 مارس 2012 تم التصفح يوم: 2018/02/15 https://goo.gl/RJMZNZ

[111]– أنظر الى بيان وزارة الخارجية الروسية رقم 82 لعام 2011،بتاريخ 25 /2011/03، تم التصفح يوم 2018/01/28: http://www.mfa.gov.tr

[112] –four messgees for Assad DaliysabahK.7 April : https://www.dailysabah.com/world/2011/04/07/four-messages-for-assad.

[113]– **أردوغان بحذر من تكرار مذبحة حماة**، الجزيرة نت، 2012/05/02، تم التصفح يوم 2018/01/01 https://goo.gl/qq4geg

واعتبرت تركيا أن نظام الأسد فاقد للشرعية، وباشرت تركيا بتقديم الدعم للمعارضة السورية على عدة مستويات وأبعاد، منها الإعلامي والسياسي و الاغاثي واللوجستي وحتى العسكري، كما استضافت تركيا معظم اللقاءات السياسية للمعرضة السورية، وأغلب مؤتمرات المعارضة، ورافقت كل مراحل تشكيل هذه المعارضة من مجلس الوطني إلى ائتلاف الوطني قوى الثورة والمعارضة السورية، كما شاركت في اجتماعات مجموعة أصدقاء سوريا، وساهمت في تشكيل اعتراف دولي بالمعارضة السورية السياسية التي قدمت لها الدعم وتحدثت باسمها في مختلف المنابر الدولية، كما استضافت تركيا ما يربو على مليوني لاجئ سوري، ضمن سياسة الباب المفتوح تقديم الدعم العسكري والسلاح لبعض الفصائل المسلحة خاصة الجيش الحر في شمال سوريا، وتبلورت هذه المواقف بتنسيق واضح بين تركيا و قطر.[114]

ثالثا: القبول بالحل السياسي: أي التخلي عن شعار إسقاط الأسد والقبول بخطة الانتقالية وجدولها الزمني وفق الاتفاق الأمريكي–الروسي في فينا بما يعني الموافقة الضمنية على بقاء الأسد على رأس السلطة حتى الانتخابات المزمن عقدها في نهايتها، رغم عديد التصريحات برفض بقائه في السلطة بعدها

ومن العوامل التي ساهمت في انتقال تركيا إلى هذا المربع حالة الركود والمراوحة في الوضع الميداني بين النظام وحلفائه من جهة وفصائل المعارضة من جهة ثانية، وتراجع الدور التركي بشكل واضح في سوريا بعد التدخل العسكري الروسي المباشر، والاتفاق الأمريكي الروسي على سقف وخارطة طريق الحل وجدولها الزمني وشكل سوريا المستقبلية ضمن بنود شملت تهديدا مبطنا بالإرهاب أو دعم الإرهاب لمن يخرج عن هذا الاتفاق.[115]

كما تخلل هذه المرحلة انتخابات حزيران يونيو وما ترتب عليها من متغيرات داخلية وخارجية أثرت على صانع القرار التركي، ودفعته لإعادة تقييم سياساته الخارجية كما سبق ذكره، وشهدت هذه المرحلة فتح قاعدة إنجرليك العسكرية لطائرات التحالف الدولي وانخراط أنقرة بشكل فعلي في التحالف الدولي لمكافحة داعش.[116]

رابعا: الانتقال من المبادرة للدفاع: ويمكن تأريخها بحادثة إسقاط أنقرة للمقاتلة الروسية والممتدة حتى الآن، وقد فقدت خلالها تركيا أي أمل في إحداث اختراق كبير في الحالة السورية حدودها وأمنها القومي من تطورات الأزمة السورية على مستويين:

السياق الأول العام المتعلق بالإجراءات العقابية الروسية ضد انقرة، على كافة المستويات الاقتصادية والتجارية والسياسية والعسكرية، وفي مقدمتها فرض موسكو حالة حظر طيران فعلي فوق سوريا ومنعت الطائرات التركية من تحليق فوق الأجواء السورية والحؤول دون تنفيذ تركيا لمشروع إنشاء منطقة أمنة في شمال سوريا.

---

[114]– **الدعم التركي لجيش الحر**، موقع BBCالإخباري،2015/11/15، تم التصفح يوم 2018/01/25
http://www.bbc.com/turkce/haberler/2015/11/151127_mit_tirlari_neler_olmustu

[115]– **بنود التفاهم المشترك في "فينا2** "، سكاي نيوز عربية، 31 /2015/09، تم التصفح يوم 2018/2/15
https://goo.gl/XXjMAU

[116]– المرجع نفسه.

السياق الثاني الخاص المتعلق بتقديم قوات حماية الشعب الكردية، وهي الذراع العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي الذي تعتبره أنقرة الامتداد السوري لحزب العمال الكردستاني، في شمال سوريا في مسعى تدعمه روسيا عسكريا والولايات المتحدة لإقامة شريط كردي محاذ للحدود التركية السورية.[117]

خامسا: التدخل العسكري:

1-درع الفرات: في 24 أوت2016 شنّت تركيا عملية عسكرية في سوريا أطلقت عليها "درع الفرات" تستهدف رسميًّا المليشيات الكردية والإرهابية، وسيطر مئات من المعارضين السوريين مدعومين بدبابات وطائرات تركية، في بضع ساعات على بلدة جرابلس السورية قرب الحدود التركية وطردوا الإرهابيين منها.

ونفت تركيا التي جاءت عمليتها الأخيرة بعد أيام من اعتداء نسب لتنظيم داعش في غازي عنتاب جنوب شرق تركيا (54 قتيلًا مدنيًّا)، قطعيًّا تركيز عملياتها على الأكراد السوريين[118].

2-عملية غصن الزيتون: وقد بدأت القوات التركية في 16 جانفي 2018 عملية ما يسمي ب "غصن الزيتون" بالاشتراك مع عناصر الجيش الحر، دخلت تركيا حرب عفرين بهدف واحد معلن، وهو القضاء على وحدات حماية الشعب الكردية، والتي تصنفها أنقرة على أنها منظمة إرهابية.[119]

تبدو العملية العسكرية التركية حتى الآن محدودة، وينحصر هدفها الرئيس في إبعاد تنظيم الدولة عن الحدود التركية، ومنع وحدات حماية الشعب الكردية من ملء الفراغ الذي يخلفه انحسار التنظيم، ومن ثم السيطرة على الشريط الحدودي مع سورية خاصة في مناطق غرب الفرات. كما تم ثّل اختبار لقدرة الحكومة التركية على قيادة المؤسسة العسكرية وإخضاعها للسلطة المدنية، وتحقيق حالة من التوازن بين الدعم الأميركي المشروط، وغض الطرف الروسي المقصود، وتوافق المصالح مع إي ا رن للحد من تطلعات الأكراد الاستقلالية. [120]

في الوقت نفسه، يمثّل هذا التدخل فرصة للمعارضة السورية لإثبات جدارتها في مواجهة تنظيم الدولة، ومن خلاله إعادة فرض نفسها طرفًا لا يمكن تجاوزه في أي تسوية سياسية للمسألة السورية.

محفزات وأسباب التدخل التركي في سورية: بعد التطورات الأخيرة لم تعد الأزمة السورية بالنسبة لتركيا مشكلة دولة جارة بقدر ما أضحت شأنا داخليا تركيا، لثلاثة سياقات مهمة ومتزامنة:

الأول، تطورات جبهة حلب التي تهدف إلى خنق المعارضة وفصلها عن التواصل الجغرافي والسياسي واللوجستي مع تركيا.

---

[117]- سعيد الحاج، **التنافس الأمريكي –الروسي على دعم أكراد سوريا**، عربي 21 /2016/02 تم التصفح يوم 2018/04/20: https://goo.gl/YZu8td

[118]- **كيف تطور الموقف التركي من الأزمة السورية منذ 2011**؟،وكالة العين الإخبارية،2016/08/26،تم التصفح يوم https://al-ain.com/article/240586 2018/05/15

[119]- **ما الذي يسعى أردوغان لتحقيقه من عملية "غصن الزيتون" في عفرين؟** موقع BBC عربي2018/02/26، تم التصفح سوم http://www.bbc.com/arabic/interactivity-42968068 ،2018/05/12

[120]- **دوافع التدخل التركي في سورية واحتمالات توسعه**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسية، 2016، ص5

ثانيا: المشروع السياسي الكردي من شمال سوريا، والذي يهدد على المدى البعيد جدا تركيا بسيناريوهات التقسيم أو الحكم الذاتي لأكرادها.

الثالث: اتهام أنقرة لقوات الحماية بالوقوف مشاركة مع حزب العمال الكردستاني خلف تفجير أنقرة أودي بحياة 28 شخصا هذه التطورات التي تسير على قدم وساق تطرح التدخل العسكري التركي المفترض في سوريا ...

تنظر تركيا إلى سوريا بوصفها قضية أمن قومي بالدرجة الأولى، وعمقا إستراتيجيا لها، خاصة تنامي قدرات العسكرية لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي مع التطورات كرقم صعب في المشهدين الميداني والسياسي، بسيطرته على نحو ثلث مساحة البلاد بدعم من واشنطن، وهو ما يثير قلق تركيا.،[121] وتتمثل أسباب التدخل التركي في سوريا كالاتي:

- ارتباط الأزمة السورية بشكل مباشر بأمنها القومي، عبر تداخل المشهد السوري مع الوضع التركي الداخلي بعد تفجيرات أنقرة.
- تنامي التهديدات الأمنية القادمة من سورية من قبل تنظيم الدولة وحزب العمال الكردستاني، خاصة مع التفجيرات التي تعرض لها الداخل التركي خلال السنوات الماضية.
- التقدم المضطر للمشروع الكردي السياسي على حدودها الجنوبية، حيث خشيت تركيا أن يتمكن أكراد سوريا من إقامة كيان جغرافي مُتصل على حدود تركيا قبالة المحافظات الجنوبية التي تقطنها أغلبية كُرديَّة
- دعم تركيا لمشروع الإسلامي في العالم العربي أي السعي لوصول جماعة الإخوان المسلمين إلى السلطة في سوريا أو المشاركة في السلطة، فبحسب تقرير لوكالة "فرانس برنس" فإن اجتماع داود أوغلوا مع الأسد في أوت 2011 قد تضمن اقتراحا بأن يشرك الأسد الإخوان المسلمين في الحكم من خلال ضم وزراء منهم، بالإضافة إلى إتاحة المجال لعودتهم إلى سوريا، بوصفهم يمثلون السنة، ولرفض الأسد الفكرة على أساس أن الإخوان حزب ديني لا يتوافق مع فكرة علمانية الدولة.[122]
- القدرات العسكرية الكبيرة والتفوق العسكري الذي يتمتع بيه الجيش التركي على الفصائل المقاتلة في سورية.

المبحث الثالث: التدخل الروسي التركي من منظور العلاقات الدولية وانعكاساته المستقبلية.

إن طبيعة الأزمة السورية تقدم لنا المثال الأبرز على تناقض المصالح الروسية التركية، ففي ظل سعي روسيا للحفاظ على مصالحها مع أهم حلفائها في الشرق الأوسط والحفاظ على قاعدتها البحرية الوحيدة في البحر المتوسط فقد عارضت أي تدخل أي تدخل عسكري خارجي في سورية ودعمت النظام بشتى السبل ما أبرز دورها مجددًا في المنطقة، وأظهرها كحليف يمكن الاعتماد عليه، في حين توجهت تركيا لدعم خصوم النظام في المعارضة والجيش الحر والضغط على المجتمع الدولي لمعاقبة النظام السوري وعزله دوليا.

---

[121]– سعيد الحاج، **محددات السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا**، (مركز إدراك الدراسات والاستشارات، 2016)، ص14.

[122]– عماد يوسف، **تركيا:استراتجية طموحة وسياسة مقيدة**، (أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتجية، ط1 ،2015)، ص 85.

المطلب الأول: تحليل التدخل الروسي والتركي من منظور نظريات العلاقات الدولية.

أولا: التدخل الروسي وفق منظور العلاقات الدولية.

تعد الواقعة من أكثر النظريات حضورا في تفسير الحالة السورية ويتجلى ذلك في التدخل الروسي في سوريا، فروسيا التي تري في الأزمة السورية تهديدا واضحا لمصالحها القومية أي تهديد النفوذ الروسي في سوريا فبحسب الواقعية فإن الدول تتصرف وفقا لمصالحها القومية، فالسياسة الدولية حسب مورجانتو محكومة بمفهوم المصلحة المعرف في إطار قوة الدولة،[123] فالدول تسعى لزيادة قوتها، واستغلال تلك القوة بالكيفية التي تمليها عليها مصالحها أو إستراتيجيتها.[124]

ففي ظل نظام دولي وغياب سلطة مركزية لحماية الدول من بعضها ومع تنامي التهديدات الأمنية قامت روسيا بتعظيم قوتها العسكرية في سوريا تحديدا إنشاء قواعد عسكرية، فبحسب الواقعية يجب على كل دولة أن تحافظ على بقائها اعتمادا على ذاتها فالنزاعات في ظل النظام فوضوي لا مفر منه،[125] ومع تراجع سيطرة النظام السوري الحليف لروسيا أمام تقدم المعارضة السورية أعلنت روسيا عن تدخلها العسكري المباشر بهدف تغير توازن القوى فالتدخل قد يصبح ضروريا للحفاظ على توازن القوى.

وفق منظورٍ الواقعي فإن روسيا ومن خلال تدخلها العسكري تسعى إلى تحقيق مصالحها القومية وهو الحفاظ على بقاء المصالح والذي يقتضي بقاء النظام السوري الحليف لروسيا.[126]

وبهدف الحفاظ على توازن القوي والذي يقتضي بحسب الواقعين تعظيم القوي قطعت روسيا مشورا طويلا في السباق نحو التسلح وقامت بتطوير القدرات العسكرية هجومية لتدافع عن نفسها وتوسع من نطاق سيطرتها، وهذا يبدو بشكل قوى من خلال تزويد النظام السوري بأحدث الوسائل العسكرية وأحدث المنظومات الصاروخية على الإطلاق في سبيل الحفاظ على بقاء النظام وتغليب المصلحة الوطنية، [127] فالمنظور الواقعي يركز على عنصر القوة من أجل تحقيق الدول لمصالحها أو الدفاع عنها.[128]

---

[123] -Hoffmann Stanley, **contemporary theory in international relations**, fifth edition. United States of America: prentice-hall, Inc, June 1965. Pp56

[124] -عودة جهاد، **النظام الدولي :نظريات و إشكاليات**،(مصر:دار الهدى للنشر والتوزيع، ط،1 2005)، ص23.

[125]- داورتي جيمس، بالتسغراف روبرت، **المرجع السابق**،ص 134.

[126]- مروان قبلان ومجموعة مؤلفين، **المرجع السابق** : ص 546.

[127]- حسين خلف موسى، **الأزمة السورية من رؤية: نظريات العلاقات الدولية**، المركز الديمقراطي العربي، 2014/04/2014،29، تم التصفح يوم: 2015/05/10، http://democraticac.de/?p=676

[128]- عبد الناصر جندلي، **لنظريات التفسيرية للعلاقات الدولية بين التكيف والتغير في ظل تحولات عالم ما بعد الحرب الباردة**، الجزائر: جامعة باتنة، ص 127.

فالدول الكبرى بحسب الواقعية لا تنظر إلى المبادئ والأخلاق والقانون الدولي إلا بما يتوافق مع مصلحتها الوطنية والقومية، وهذا ما يتضح جليا نحو توجه النظام السوري على الحفاظ على تواجده في الحكم وتماسكه كنظام مقابل أي تضحيات تكون في المقابل بغض النظر عن الحقوق والواجبات تجاه شعبه.[129]

لذلك تنظر روسيا إلى قضية حقوق الإنسان في سوريا والانتهاكات الإنسانية والقانون الدولي من منظور واقعي على أنها ليست إلا فكرة ليبرالية يستخدمها الغرب كورقة ضغط من أجل عرقلة التقدم الميداني لروسيا وحلفائها على الأرض، لذا فالتدخل في شئون الدولة يكون مبنى على أساس المصلحة القومية والإحجام يكون لعدم تواجد تلك المصلحة فالدول الكبرى تتعامل مع القانون الدولي وحقوق الإنسان بانتقائية فتدخل في شؤون دول أخري إذا كان ذلك ينسجم ومصلحتها القومية، ومن ثم مبدأ عدم التدخل ليس له قيمة في علاقات بين الدول العظمى فالدول العظمى مثل أمريكا وفرنسا قد ترى مصلحة وأهداف سياسية من وراء التدخل وان كان لاعتبارات إنسانية مثلما حدث في العراق وأفغانستان وليبيا.

فضلا عن كل ما سبق يتضح أن البراديم الواقعي هو الأنسب لتحليل الهدف الروسي من التدخل المباشر في الأزمة السورية، لأن في الحقيقة ما يهم روسيا هو رسم موازين القوي جديدة في المنطقة والتأكيد على الدور الروسي كقوة عالمية لا يجوز تجاوزها، وضمان مصلحتها القومية والحفاظ على بقاء النظام السوري الذي يعد حليفا استراتجيا لروسيا في الشرق الأوسط.

ثانيا: السياسية التركية الخارجية من منظور العلاقات الدولية:

لقد وضع احمد داوود أوغلوا–المنظر الأساسي للسياسة الخارجية التركية–منطلقات أساسية للسياسة الخارجية التركية على المستوى الإقليمي والدولي، وقد تمثلت هذه المنطلقات في مضمونها العام في(التوفيق بين الحريات والأمن، تصفير المشكلات، إتباع سياسة خارجية متعددة المسالك والأبعاد، تطوير الأسلوب الدبلوماسي وإعادة تعريف دور تركيا في الساحة الدولية، بالإضافة إلى الانتقال من السياسة الجامدة والكمون الدبلوماسي إلى الحركة الدائمة والتواصل مع كل بلدان العالم المهمة لتركيا وعلى الصعيد الخاص لمنطقة الشرق الأوسط تمثلت في ضرورة تحقيق الأمن المشترك للجميع، وتغليب لغة الحوار والآليات الدبلوماسية والسلمية في معالجة أزمات المنطقة، وتعزيز الاعتماد المتبادل بين اقتصاديات المنطقة، إضافة إلى الحفاظ على وحدة الكيانات القائمة، وطابعها المتعدد في إطار التأكيد على التعايش الثقافي والتعددية.

وقد اعتمدت في تفسيرها للعلاقات الدولية على المدرسة المثالية، التي اعتمدت على المتغير الأخلاقي كمتغير رئيسي في مسار العلاقات الدولية، وحل النزاعات والصراعات بالطرق السلمية والقانونية .فالمدرسة المثالية تقوم على فكرة ما يجب أن تكون عليه العلاقات الدولية وليس على ما هو كائن، حيث رفض إتباعها مفاهيم توازن القوى، وسباق

[129]– المرجع نفسه.

التسلح، واستخدام القوة والمعاهدات السرية التي تم عقدها قبل الحرب العالمية الأولى، فهي تأكد على الالتزامات والحقوق القانونية الدولية، وتوافق مصالح الدول في حالة السلم، وأن الاعتماد المتبادل يحد من النزعة الأنانية للدول، أو المجتمع الدولي يتوجب عليه إعادة تنظيم نفسه بشكل يمكن معه خلق المؤسسات الضرورية للقضاء على حالة غياب النظام مثل عصبة الأمم والأمم المتحدة، وخلق قواعد وأعراف وقيم جديد.[130]

كما يمكن تفسيرها وفقا إلى النظرية الليبرالية النفعية، والتي تنطلق من المسئولية الجماعية للمجموعة الدولية، وان قدرة النخب الحاكمة تتمثل في جعل مصالح شعبها تتلاءم وتتطابق وتتسق مع مصالح المجموعة الدولية والشعوب المحيطة بها، وبقدر مشاركتها الفاعلة الإيجابية في إطار التعاون المتبادل الإقليمي، بقدر مساهمتها في تحسين واقع التنمية في المجتمعات المحيطة بها بقدر ما تحظى من مصداقية أعلى، وتزداد فرص حصولها على الشرعية الإقليمية والدولية.

أن التوجهات التي بنيت على أساسها هذه النظرية تنطلق من النموذج الفاعل العقلاني الذي يبني سلوكه على حساب التكلفة والهدف، ليس من أجل البقاء والحفاظ على آمنها من الأخطار الخارجية فقط، بل لكل فئة مكونة للمحيط الإقليمي، أي أن الليبرالية تبني تفاعلات الدول على أساس تعاوني نفعي، فهي تشدد على فرص التعاون خلافا للبحث عن الأمن من خلال القوة كما في النظرية الواقعية، ولا يعني ذلك فقدان القوة العسكرية أهميتها في الحفاظ على المصلحة الوطنية، وهو ما يعني أن المدرسة الليبرالية لها نظرة رحبة مقارنة بالمدارس الأخرى تجاه المصلحة الوطنية.[131]

وفي ظل الخلافات المتجذرة التي تعاني منها تركيا قبل وصول حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم وبعد وصوله كتفكك العراق، والمشكلة الكردية، وخلافات مع إيران وسوريا وغيرها، كل ذلك كان يفرض على تركيا إتباع سياسة حكيمة تقوم على التعاون مع محيطها الإقليمي في إطار تعاوني تتقاطع فيه المصالح لإنهاء كل الخلافات العالقة والمهددة لكمن، وبالتالي فتعاونها مع محيطها الإقليمي والسمو معه ومع مجتمعاته سيجعلها بمقدراتها وعناصرها التي تتمتع بها وموقعها الاستراتيجي تتزعم منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي. كل ذلك كان في إطار تحليل الإطار المنهجي والمبادئ التي وضعها الساسة الأتراك كخطوط عريضة في نهجهم في السياسة الخارجية، لكن ما ألت إليه العلاقات التركية مع العديد من الفاعلين، وسلوكها الخارج عن نطاق هذا الإطار الذي رسمته لنفسها إبان الثورات العربية، يجعل المقاربة الواقعية البنيوية هي الأقرب في تفسير سلوك السياسة الخارجية التركية.[132]

[130]– عبد الناصر جندلي، **التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية**، الجزائر :دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبعة الأولى، 2001 ، ص 47.

Teffery. T، The Con Turn in International Relations، World Politics، Vol50، N:2، 1998، P.324.

[131]– عبد المالك محزم، **البعد الإقليمي للسياسة الخارجية التركية في ظل المعيقات الأمنية الجديدة**، (الجزائر: جامعة الحاج خضر باتنة، رسالة ماجستير غير منشورة، 2001 م)، ص 54 – 51 .

[132]- صلاح ابو ختلة، السياسية الخارجية التركية والثورات العربية، فلسطين: مجلة البحوث والدراسات الإنسانية الفلسطينية، دار المنظومة، العدد: 20، ص 46.

فالنظرية الواقعية البنيوية الجديدة أو المدرسة البنيوية تتوافق مع النظرية الليبرالية النفعية في كونها تنطلق من أن طبيعة الفاعل تتخذ شكل نموذج الفاعل العقلاني الذي يبني حساباته بعقلانية لكل الموارد المتاحة، لكنها تختلف في أن حساباته لتحقيق أهدافه الخاصة، تنطلق من مصلحته الذاتية.

فهي تتصور تفهم الفواعل السياسية كفواعل أنانية، بحيث ينطلق سلوكهم من حسابات عقلانية للتكاليف والفوائد . فالمنظر الأساسي لهذه النظرية "كينث والتز" رأى بأن بنية النظام الدولي هي التي تشكل كل خيارات السياسة الخارجية للدولة وأن الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي هي التي تحدد سلوك الفواعل، فمنطق الفوضوية حاسم، والدول هي العناصر الفاعلة الرئيسية الموجودة في بيئة المساعدة الذاتية، والتي تكون فيها المعضلة الأمنية ملحة، لذا نجد أن الواقعية الجديدة تسعى للعمل ضمن حدود الفوضوية البنيوية، والتي تظل الدول فيها عاجزة عن الثقة في الدول الأخرى، ويبقى هدفها محصورا في العمل على حفظ البقاء أو المحافظة على الذات، وهذا ما يصوغه في معادلة مفادها أن الفوضى تؤدي إلى الاهتمام بحفظ البقاء، وهذا الاهتمام يؤدي إلى البحث عن المصلحة والقوة والهدوء .[133]

وبالنظر إلى طبيعة السياسة الخارجية التركية نجد أن سلوكها الخارجي هو أقرب في تفسيره إلى الواقعية البنيوية، فهي تحاول الاستفادة من واقع البيئة في الشرق الأوسط لتعود كقوة إقليمية بعد أن كانت لا ثقل لها ولا فعل سياسي، فبيئة الشرق الأوسط التي تتشكل فيها الفواعل في الآونة الأخيرة عبر انهيار أنظمة وقيام أنظمة جديدة، واستمرار حالة عدم الاستقرار في أنظمة كانت تمثل أهم الفاعلين السياسيين فيها، كل ذلك أوجد فرصة رابحة لتركيا لتحل محل الفاعلين في هذه الدائرة الإقليمية بما يمنحها ثقلا دوليا لو استطاعت تزعم وقيادة المنطقة، وإدارة تفاعلاتها الإقليمية بما يخدم مصلحتها القومية ويجعلها قوة إقليمية.[134]

المطلب الثاني: الانعكاسات الجيوبوليتكية المستقبلية للأزمة السورية على روسيا وتركيا.

مع تفاقم أحداث الأزمة السورية أصبح الانقسام في الموقف الروسي والتركي تجاه النظام واضحا بشكل علني ورسمي، فموقف الطرف الروسي إلى جانب النظام السوري بكل ثقله سياسيا واقتصاديا وعسكريا، فيما وقفت تركيا في الجانب الأخر مع المعارضة ومعسكر إسقاط النظام،[135] وبدا واضحا أيضا أن الاستثمار التركي السياسي مع النظام السوري خلال السنوات الماضية لكسب سورية إقليميا لم ينجح، حيث فشل الجهد التركي في إقناع الرئيس السوري بشار الأسد بالمضي في طريق الإصلاحات الحقيقة الفاعلة والعاجلة، في الوقت الذي فضل فيه الأخير الاستماع إلى النصائح الإيرانية والمضي قدما نحو الأمام في الخيار العسكري والأمني لمواجهة الحراك في سوريا.

[133]- أنور محمد فرج، **نظرية الواقعية في العلاقات الدولية، دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة** ، العراق: مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، 2001، ص 68-74

[134]- صلاح ابو ختلة، المرجع السابق، ص 47.

[135]- على حسين باكير، **الثورة السورية في المعادلات الإيرانية – التركية: المأزق الحالي السيناريوهات المتوقعة، تقيم حالة**، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، 2012، ص78-84.

كان بالإمكان ملاحظة انه كلما اشتدت الأزمة السورية زاد الانقسام الروسي والتركي وضوحا، وصب إلى درجة أن روسيا التي كانت تعتبر تركيا شريكا إقليميا في فترة من الفترات، أصبحت تنظر إليها كمنافس على المصالح الروسية في سوريا ثم تحولت إلى عدو بعد إسقاط تركيا لمقاتلة روسية تنفيذ أجندة غربية وأمريكية عبر نقل أسلحة وأموال ودعم عصابات مسلحين وإرهابيين إلى سوريا تحضيرا لغز عسكري تمليه أطماعها.[136]

وقد برهنت روسيا عن موقفها الإقليمي والدولي بشكل حازم وقاطع باعتبار النظام السوري خطا أحمر، إذا لا يمكن لموسكو أن تترك حليفها الاستراتيجي يسقط بسهولة، وإن تطلب ذلك اشتباكا مع أنقرة، إلى درجة أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ،أعلن صراحة " لو خيرنا بين تركيا وسورية فإننا سنختار سورية بلا شك"[137] الأمر الذي أكده أيضا وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف الذي أشار أن "روسيا ستختار سورية إذا ما استمر الوضع على ما هو عليه" وأن " على تركيا أن تعي أنه ليس باستطاعتها أن تحقق أي طموحات في المنطقة إلا من خلال التحالف مع تركيا وسورية"

اكتسب التنافس الروسي التركي بعدا إقليميا أعمق وابعد من الحدث السوري، وبما يعكس الأهمية الجيوبوليتكية لسورية في المنطقة من جهة، ويشير إلى حجم الاختلاف الروسي التركي وماهيته من جهة أخري، عندما أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنه يجب على تركيا أن تعيد التفكير في سياستها بشكل جذري[138] بعد حادثة إسقاط الطائرة الروسية على الحدود السورية التركية، خصوصا فيما يتعلق بسورية ورادار الناتو ونشر نموذجا للعلمانية الإسلامية في العالم العربي، وإلا سيكون عليها مواجهة مشكلات.

1–الانعكاسات الجيوبولتكية لسيناريو بقاء الأسد:

وهو السيناريو الأرجح على المدى المتوسط خصوصا مع الدعم الروسي والإيراني الكبير للنظام الأسد، وسبب بقاء النظام القائم يعود بالفضل على روسيا بشكل أساس في هذه الحالة، من المنتظر أن تخرج سورية ضعيفة على المدى القصير والمتوسط، وهو ما يدفعا للانطواء أكثر تحت المظلة الروسية وتقديم تنازلات أكثر في أيطار استراتيجية الاسترضاء التي يقوم بها الأسد لكسب مزيد من الدعم الروسي من الناحية الجيوسياسية سيكون إعلانا لانتصار روسيا وحلفائها وكسر لنظام القطبية الذي ظل مهيمنا منذ سقوط الاتحاد السوفيتي.[139]

على صعيد توازن القوى الإقليمي ستؤدي إلى زيادة النفوذ الروسي في الشرق الأوسط خاصة في العراق ومصر التي أيدت التدخل العسكري في سوريا،كذلك ستتنا مي العلاقات الروسية الإيرانية خاصة بعد نجاح التنسيق الإيراني الروسي في سوريا ويؤدي إلى زيادة النفوذ الإيراني في سوريا مما سيؤدي إلى:

- عزل تركيا وتحجيم من دورها في الشرق الأوسط خاصة مع تنامي الدور الإيراني إلى جانب الروسي في سورية.

---

[136]– مروان قبلان، ومجموعة مؤلفين، المرجع السابق،ص529.

[137]– المرجع نفسه، ص532.

[138]– **إسقاط الطائرة الروسية: بوتين يفرض عقوبات اقتصادية على تركيا**، موقع BBC الإخباري، 2015/04/28، تم التصفح يوم 2018/05/10، https://goo.gl/JdqWaQ

[139]– منذر بدر حلوم، وآخرون،**أبعاد الثورة السورية:ركائز الموقف السوري في سورية**، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث، الدوحة 2015)، ص514.

- إفشال المخططات التركية الرامية للعب دور المؤثر في القضايا الإقليمية وتهديد مصالحها في العالم العربي.
- ممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية على تركيا من أجل تغير توجهها الأيدلوجي والسياسي في سورية
- سيكون هذا المحور في موقع يسمح له بتحديد طبيعة علاقته مع الأنظمة الأخرى من خلال سياسة الأمر الواقع، سواء في التصعيد أم في إعادة الانفتاح على تركيا.
- سيختار هذا المحور على الأرجح الانتقال من الحالة الدفاعية ألان على الصعيد الإقليمي إلى الحالة الهجومية، مستهدف الدولتين الأكثر فاعلية وأهمية على الصعيد الإقليمي في الوقت الحاضر، وهما تركيا والسعودية، وسيكون في موقع أفضل لتحقيق أهدافهم.
- وفي هذا السيناريو تستطيع سورية أن تمنع تركيا من إعادة التواصل مع منطقة الشرق الأوسط خاصة (لبنان وفلسطين والعراق والأردن)، وتنهي كل المكتسبات التي حققتها سابقا في المنطقة على صعيد السياسة الخارجية، وان تقوض أي محاولة تركية لتوسيع دائرة الانفتاح الاقتصادي مع المنطقة.
- وفي مقابل ستكون إيران في موقع يخولها منع تركيا من التوسع جنوبا باتجاه العراق، والوصول إلى منطقة الخليج العربي ودول مجلس التعاون الخليجي،[140] ما يعني عمليا تحجيمها وعزلها عن أي حيز إقليمي في الشرق أو الجنوب، فضلا عن الغرب حيث تواجه صعوبات الانضمام الى الاتحاد الأوروبي.

2-الانعكاسات الجيوبوليتكية لسيناريو سقوط النظام السوري.

إذا سقط النظام السوري فسيكون ذلك في منزلة زلزال جيوبوليتيكي يسقط معه أهم وأكثر التحالفات ثباتا وفاعلية في الشرق الأوسط خلال العقود الثلاثة الماضية، بمعني أخر، إذا سقط النظام السوري، فإن المشاريع الروسية في المنطقة بشكله الموجود والمعروف حاليا سيكون في حكم المنتهي، وسيؤدي إلى تحجيم الدور الروسي في الشرق الأوسط والبحر المتوسط والعالم العربي، وسينتهي نفوذ موسكو المباشر في المنطقة، انطلاقا من كون سورية مدخل روسيا إلى الشرق الأوسط والعالم العربي والبحر المتوسط، فإن سقوط نظام الأسد سيكون له تداعيات عميقة على السياسية الخارجية لروسيا في العالم، بحيث ستفقد روسيا حليفا استراتيجيا تاريخيا لا يمكن تعويضه، مهما كانت المكتسبات اللاحقة وسيكون لذلك تبعات كبيرة لروسيا.

وفي هذا الإطار أيضا ستفقد روسيا جزء مهم من مكانتها العالمية كقوة منافسة للسياسات الأمريكية في الشرق الأوسط، وبذلك يصبح الشرق الأوسط مساحة مفتوحة أمام الأطماع الغربية والأمريكية والتركية.

أما بالنسبة لتركيا فان سقوط النظام سيصب في مصلحة تركيا، إذ من المتوقع أن يأتي النظام السوري الجديد، بناء على إرادة شعبية، بما يعبر عن تطلعات الشعب السوري، ومن شأن ذلك أن يقربه من تركيا من قاعدة الديمقراطية والمصالح

[140]- المرجع نفسه، ص 512-513.

المشتركة، خصوصا أن ذلك ينسجم مع السياسيات التركية لحزب العدالة والتنمية،[141] فضلا عن أن أنقرة تكون قد تموضعت بشكل جيد من خلال دعم المعارضة السورية في مكان يؤهلها نسج علاقات بناء على أي نظام جديد قادم في سوريا، الأمر الذي يتيح لها العمل بشكل أكثر فاعلية في الشرق الأوسط، ما يسرع من وتيرة المشروع الروسي أيضا.

نستنتج مما سبق ذكره في الفصل الأخير أن التدخل الروسي والتركي على خط الأزمة السورية كان وفق محددات ومصالح قومية ويهدف كل منها من خلال تدخله إلى تعزيز مكانته الإقليمية والدولية وذلك عبر إعادة توازن القوى على الأرض وإيجاد مكانة له في أي تسوية مستقبلية.

وقد كشفت الأزمة السورية عن حجم الخلاف في المصالح والأهداف بين الروس والأتراك في الشأن السوري، وما عزز ذلك حادثة إسقاط الطائرة الحربية الروسية من قبل تركيا، ورغم المصالحة التي تلت الحادثة ضل كل طرف متمسك بأهدافه ومصالحه القومية مما يوحي بصعوبة إيجاد تسوية سياسية على المدى القريب.

فبمنصور العلاقات الدولية وكما جاء في بحثنا وعبر إسقاطنا للنظرية الواقعية في تحليل التدخل الروسي التركي ومفاهيمها، والتي يقع الصراع في صلبها، فإن كل من روسيا وتركيا تسعى إلى تحقيق مصالحها القومية بين حد ين أدناهما البقاء وأقصاهما الهيمنة، ومن أهم المفاهيم التي تعتمد عليها الدراسة في محاولة فهمها الحالة السورية وسبل تحقيق المصالح القومية لمختلف الأطراف المعنية مباشر ة، هي موازين القوى والتحالفات.

وأخيرا فقد تم تناول سيناريوهات الأزمة السورية، سيناريو بقاء النظام وسيناريو سقوط النظام وتداعياته على كل من روسيا وتركيا، والذي قد تنجم عنه تغير في الخارطة الإقليمية للتحالفات السياسية.

[141]- على حسين باكير، **الأبعاد الجيوإستراتجية للسياستين التركية والإيرانية**، الدوحة: المركز العربي للأبحاث والدراسات، 2015 ص536.

الخاتمـــــة

يتضح مما سبق أن مفهوم الأزمة يعني حدوث جملة من التطورات المفاجئة في وقت ضيق، نتيجة نقص في المعلومات وتسارع الأحداث، وعليه فالأزمة تعد مرحلة قد تتطور ثم تنتقل إلى مرحلة النزاع الطويل أو القصير والتي قد تقود إلى حرب محدودة ثم شاملة، كما تعتبر الأطراف الخارجية من العناصر المؤثرة في ديناميكية ومسار النزاع، ونعني بالأطراف الخارجية تلك الأطراف ذات الصلة بما يجري في مناطق النزاع، فهي تسعى إلى نقل النزاع من إطاره المحلي إلى القطري فالإقليمي ويسعى كل طرف إلى تحقيق أكبر قدر من المكاسب والمصالح.

وقد بدأت الأزمة السوريّة على شكل حالة تقليدية من الصراع الداخلي على توزيع السلطة والثروة في مناخ إقليمي مضطرب ومتقلب نتيجة ما يسمي بثورات الربيع العربي المطالبة بالحرية والديمقراطية وإصلاح الأنظمة الحاكمة، لكن موقع سورية الجيوسياسي المهم والدور الذي تلعبه في القضايا الشرق الأوسطية الساخنة كالقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي والعلاقات السورية الإيرانية ودعم حركات المقاومة والقضية الكردية والتقارب الروسي السوري، جعل من الصراع المحلي جزءا من مواجهة إقليميّة ودولية، وتحولت سورية إلى ساحة صراع بين القوي خارجية وتصفية حساباتها عبر دعم وكلاء محلين مما ساهم في تعقيد الأزمة، وقد شكلت الأزمة السورية مدخلا لإعادة رسم تحالفات المنطقة وتوازناتها، تغلب عليها الحسابات الجيوسياسية، ما يجعل إمكانية التوصّل إلى حلّ بشأنها أمرا بعيد المنال.

تتكون حالة الصراع في سورية من معسكرين يتألف كل منهما من ثلاث مجموعات تتفاعل على ثلاثة مستويات رئيسة: محلية و إقليمية ودولية، يشمل الأول وهو معسكر التغيير الذي يسعى إلى إطاحة النظام السوري، ويشمل المعارضة المنتفضة على النظام، ويدعمهم إقليميا كل من تركيا ودول الخليج العربية تحديدا المملكة العربية السعودية وقطر، ومن ورائهم جميعا يقف الغرب بجناحيه الأوروبي والأميركي، أما المعسكر الآخر هو معسكر الحفاظ على الوضع القائم ويشمل النظام السوري الذي يدعمه إقليميا كل من إيران وحلفاءها في العراق ولبنان (حزب الله) وتقف ورائهما روسيا مع الإشارة إلى تفاوت المصالح الجيوسياسية لكل طرف الأمر الذي انعكس على درجة وحجم التدخل في دعم حلفائه على الأرض والدفاع عنهم.

تركز أطراف الصراع المحلية على قضايا داخلية، تتمحور حول إسقاط النظام وإعادة توزيع السلطة والثروة بطريقة أكثر عدالة والمساواة بين مختلف المكونات الطائفية للشعب السوري والتحول من نظام ديكتاتوري تسلطي، إلى دولة مدنية ديمقراطية تتحقق فيها درجة معقولة من العدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية، وهذه الأهداف لا تعني بالضرورة دول الخليج العربي وتركيا و من ورائها القوى الدولية التي تساندها، فبالنسبة إلى المجموعة الإقليمية والدولية تعد سياسة سورية الخارجية ومواقفها الإقليمية والدولية حجر الزاوية في سعيها إلى تغيير النظام السوريّ أو تغيير سياساته.

أما النظام، فهو يدافع عن بقائه شخصية بشار الأسد ورموزه حزب البعث العربي وأجهزته وممارساته، وهو أمر قد لا يعني بالضرورة حلفائه إلا بمقدار ما يؤثر ذلك في سياسات سورية الخارجية وعلاقاتها الإقليمية والدولية، ولو ضمنت هذه الأطراف مثلا استمرارية السياسة الخارجية السورية والحفاظ على مصالحها بسورية، فهي لن تعارض بالتأكيد تسوية تؤدي

إلى تغيير محدود يختفي بموجبها بعض وجوه النظام وتحل محلها أخرى تبنى السياسات نفسها تجاه حلفائها ومنه فهذه القوى لا تدافع عن استمرار الأشخاص، بل عن استمرار سياسات خارجية تحديدا وضمان مصالحها القومية.

فبوفق المنظور الواقعي في العلاقات الدولية، والتي يقع الصراع في صلبها، يرى أن جميع الدول تسعى إلى تحقيق مصالحها القومية بين حدّين أدناهما البقاء وأقصاهما الهيمنة، ومن أهمّ المفاهيم التي اعتمدت عليها الدراسة في محاولة فهمها الحالة السورية وسبل تحقيق المصالح القومية لمختلف الأطراف المعنية، هي موازين القوى والتحالفات إذ تسعي الدول أو الأطراف اللادولتية في مواجهة على تعظيم قوتها العسكرية عبر الدعم الخارجي والتسليح، مما ساهم في نشؤ المعضلة الأمنية الداخلية بين الإثنيات الدينية والعرقية

وقد عبرة طبيعة الأزمة السورية على تناقض المصالح الروسية التركية، حيث تسعي روسية في العودة على الساحة الدولية وتعزيز مكانتها على المستوى الدولي والإقليمي كقوة إقليمية وتأكيد على دورها المؤثر في القضايا الدولية والإقليمية الهامة وخاصة منطقة الشرق الأوسط، وتعتبر الأزمة السورية فرصة سانحة لها، من خلالها قدرتها على تشكيل وتكوين تحالفات إقليمية جديدة على غرار ما فعلته الولايات المتحدة والغرب، حيث يسعى الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" إلى دحر مساعي القوى الغربية لإضعاف روسيا وعزلها منذ فترة ما بعد نهاية الحرب الباردة، فقد اتضح ذلك منذ نجاح روسيا في ضم جزيرة القرم الأوكرانية في 2015 دون قدرة الغرب على التحرك، ومن ثم إفشال محاولات الغرب في جلب حلف الناتو إلى أعتاب روسيا على المستوى الإقليمي؛ الحفاظ على المصالح الروسية في المنطقة؛ ونظرا للأهمية الجيوبلوتكية المؤثرة لسورية فقد سعت روسيا جاهدة للحفاظ على تواجدها، إذ يوجد لها قاعدة عسكرية بحرية في ميناء طرطوس في سوريا وهي القاعدة العسكرية الوحيدة لها في منطقة الشرق الأوسط، هذا فضلا عن رغبة روسيا في بناء تحالفات واسعة بعد غياب طويل لها في منطقة الشرق الأوسط، كما أن روسيا قدمت نفسها اليوم للعالم كقوة فاعلة في محاربة الإرهاب العالمي من مساهمتها الفاعلة في القضاء على تنظيم ما يسمي بالدولة الإسلامية وهذا بالتنسيق مع الجيش السوري.

أما تركية والتي تجمعها حدود وقضيا مشتركة مع سورية كقضية المياه العابرة للحدود وقصية لواء اسكندرونية والقضية الكردية، فقد أرادت أن تكون المستفيد الأكبر من عملية التغيير في سورية، فشكل تأزم الوضع السوري فرصة ذهبية لتصحيح موازين القوى لمصلحتها من خلال إصرارها على إسقاط النظام المؤيد لإيران وروسيا في دمشق وإنشاء نظام بديل يكون قريبا منها ويشكل حليفا إستراتيجيا لها فأخذت تركيا تقوم بتقديم الدعم المادي والسياسي للمعارضة السورية، إلا أن تركي كانت تراقب التحركات الكردية بعين الريبة وسط تنامي النفوذ الكردي في مناطق حدودية مع تركية مما استدعى تدخل عسكريا يحد من تقدم القوات الكردية على الحدود التركية السورية.

وكإجابة عن الإشكالية المطروحة فإن تدخل الأطراف الخارجية في الأزمة السورية مرتبط أساسا بالمصالحة القومية ومن خلال دراستنا لموضوع دور الأطراف الخارجية في الأزمة السورية يتبن لنا أنه كلما زادت المصالح القومية للدول كلما زادت حدة التدخل في الأزمة فالدول تسعي لضمان مصالحها في سوريا عبر تحقيق أكبر حد ممكن من المكاسب ولتحقيق هذه

الأهداف لابد من تغير موازين القوى لصالحها وهذا ما ينطبق على الطرف الروسي والتركي، فتعد روسيا أكبر المتضررين الدوليين من حال سقوط النظام الحليف لها بدمشق، وقيام نظام جديد حليف لأمريكا والغرب، مما يعني سقوط المصالح والمشاريع الروسية في سورية وانكماش الدور الروسي في الشرق الأوسط، أما تركيا والتي باتت الأزمة السورية تهديدا واضحا ومباشرا لأمنها القومي، عبر تنامي النفوذ الكردي في شمال سورية والذي حصل على الدعم العسكري من الولايات المتحدة الأمريكية، مما أدي بتركيا للتدخل العسكري المباشر لمواجهة التوسعات الكردية في الحدود التركية السورية.

وقد يؤدي سقوط أو بقاء النظام إلى حدوث تغيرات في خريطة التحالفات الإقليمية في المنطقة، فمن شأن بقاء النظام أن يعزز من الدور الروسي في الشرق الأوسط وبروز روسيا كمنافس للمصالح الأمريكية، كما يسمح لنفوذ الإيراني بالتمدد في عواصم العربية وإفشال المشروع التركي تجاه الشرق الأوسط، وفي حالة سقوط النظام سيكون خاصرة كبيرة لروسيا إذ ستفقد نفوذها في الشرق وينكمش الدور الروسي المؤثر في القضايا الإقليمية، في حين يؤدي إلى صعود الدور التركي لملء الفراغ الذي سيخلفه الانسحاب الروسي من سورية وهذا السيناريو مستبعد.

وبالحديث عن مسار التسوية في السورية فهو لم يعد شأنا داخليا، بل إن الملف السوري بات متعلقا بقوى وأجندة خارجية، كالوليات المتحدة الأمريكية وروسيا وتركيا وإيران والسعودية، وأن أي تسوية مستقبلية ينبغي أن تشمل هؤلاء الأطراف، فقد أثبتت السنوات الماضية من عمر الأزمة السورية أن وجود أي تقارب أو تباعد في وجهات النظر بين الأطراف الخارجية المعنية بالأزمة السورية ينعكس ذلك بشكل مباشر على حيثيات الصراع الداخلي، كما يجب على الأطراف الداخلية السورية ونقصد هنا بالنظام السوري والمعارضة والفصائل الكردية، أن تدرك أن حل في سورية يكون عبر التفاوض السلمي وليس بالعمل العسكري الذي أثبت فشله وحول سورية لساحة صراع خارجي، كما يجب على الأطراف الداخلية المتصارعة تعمل على الوصول لقاعدة مشتركة عبر المفاوضات للحد من النزيف والاقتتال خارج الإملاءات الأجنبية التي تزيد من تعقيد المشهد السوري.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

الكتب باللغة العربية:

- جيمس، داورتي . روبرت، بالتسغراف.**النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**. ترجمة وليد عبد الحي، ط1، الكويت:كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ،1985.
- فاروق السيد، عثمان. **التفاوض وإدارة الأزمات**. ط1 ،مصر:دار الأمين للنشر والتوزيع، 2004.
- الرويلي،علي بن هلهول. **إدارة الأزمة وإستراتيجية المواجهة**. الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- السيد، عليوة. **إدارة الأزمات والكوار حلول عملية أساليب وقائية**. القاهرة :مركز القرار للاستشارات، 1997.
- نصر،مهنا محمد، معروف خلدون ناجي. **تسوية المنازعات الدولية مع دراسة مقارنة لبعض مشكلات الشرق الأوسط**. القاهرة :مكتبة غريب.
- مي،حسين. **النظرية الواقعية الكلاسيكية في العلاقات الدولية**. مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في الوطن العربي.
- مارسيل،ميرل. **سوسيولوجيا العلاقات الدولية**. ترجمة حسن نافعة، ط 1،القاهرة: المستقبل العربي،1986.
- غاستون، بوتول. **الحرب والمجتمع تحليل اجتماعي للحروب ونتائجها الاجتماعية والثقافية والنفسية**. ترجمة عباس الشربين، بيروت: دار النهضة العربية، 1983.
- عبد الغفار، محمد أحمد. **فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية دراسة نقدية وتحليلية**. دار هومة، 2003.
- الخزرجى. **العلاقات السياسية الدولية وإستراتيجية إدارة الأزمات**. الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع
- ط1 ، 2009 .
- توفيق، المدني، يوسف وآخرون. **الربيع العربي إلى أين، أفق جديد للتغير الديمقراطي**. الدوحة: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1،2011.
- ناصر، زيدان. **دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا**. بيروت:الدار العربية للعلوم الناشر العلمي العربي، 2013.
- بشارة، عزمي. **سورية درب الآلام نحو الحرية: محاولة في التاريخ الراهن**. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013.
- قبلان، مروان. **معادلات القوة والصراع في سوريا**. الدوحة: مركز الدراسات العربية، الدوحة، 2015.

- أبو كريم، منصور. **أبرز ملامح السياسية الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط**. غزة: مركز للدراسات والأبحاث، 2018.
- عاطف، عبد الحميد. **روسيا والعرب: أول البراغماتية ونهاية الأيدلوجية**. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2001.
- قبلان، مروان. **روسيا والتغيرات الإستراتجية في الوطن العربي**. بيروت: المركز العربي للأبحاث والدراسات، 2013.
- طلاع، معن. **السياسة الروسية تجاه سورية منذ أحداث الثورة**. إسطنبول: مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، 2014.
- النايف، حسام. **لواء اسكندرونه حكاية وطن سلب عدوه**. سورية: منشورات هيئة العامة للكتاب، وزارة الثقافة، 2013.
- عقيل، محفوظ. **سوريا وتركيا: الوضع الراهن واحتمالات المستقبل**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009.
- محمد،نور الدين. **تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات**. بيروت: دار الريس للكتب والنشر، ط1، 1997.
- – سرور، عبد الناصر. **التعاون الإسرائيلي التركي في السياسة المائية خلال التسعينيات**. القاهرة: مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد السادس عشر، العدد الأول، 2008.
- معوض، جلال.**صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ط1 1998.
- رضوان، وليد. **العلاقات التركية: دور اليهود والتحالفات الدولية والإقليمية العلاقات السورية التركية نموذجا**. بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2006.
- الضميري، عماد.**تركيا والشرق الأوسط**. دمشق: مركز القدس للدراسات السياسية 2002.
- داود أغول، أحمد. **العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية**. ترجمة : جابر، محمد ثاجي وطارق، عبد الجليل، بيروت: الدار العربية للعلوم ،2010.
- الحاج، سعيد .**محددات السياسية الخارجية التركية إزاء سوريا**. مركز إدراك الدراسات والاستشارات، 2016.
- يوسف، عماد. **تركيا:استراتجية طموحة وسياسة مقيدة**. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية، ط1، 2015.
- عودة، جهاد. **النظام الدولي: نظريات و إشكاليات**. مصر:دار الهدي للنشر والتوزيع، ط،1 2005.

- جندلي، عبد الناصر .**لنظريات التفسيرية للعلاقات الدولية بين التكيف والتغير في ظل تحولات عالم مابعد الحرب الباردة**. جامعة باتنة.
- جندلي، عبد الناصر .**التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية**. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبعة الأولى،2001 .
- فرج، أنور محمد. **نظرية الواقعية في العلاقات الدولية، دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة**. العراق: مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، 2001.
- على حسين باكير، **الثورة السورية في المعادلات الإيرانية – التركية: المأزق الحالي السيناريوهات المتوقعة، تقيم حالة**، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات،2012،
- بدر، حلوم منذر، وآخرون. **أبعاد الثورة السورية:ركائز الموقف السوري في سورية**. الدوحة: المركز العربي للأبحاث، 2015.
- حسين باكير، على. **الأبعاد الجيوإستراتجية للسياستين التركية والإيرانية**. الدوحة: المركز العربي للأبحاث والدراسات، 2015.
- جحيش، عبد السلام ، أبكر محمد، سليمان. **دور الأطراف الخارجية في النزاعات الدولية دراسة حالة النزاع في دارفور 2003–2014**. برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتجية،2018،

الرسائل الجامعية:

- بلجم، أسماء. "**الدور الأمني لروسيا في سوريا مع ثورات الربيع العربي**"، رسالة ماستر، تخصص دراسات أمنية وإستراتجية، جامعة ورقلة، 2015-2016 .
- عبد القادر أسامة، **مقاربة الثورات العربية والمصالح الأجنبية: نموذج سوريا والبحرين**، (بحث مقدم لنيل شهادة الجدارة في علم الإجماع، الجامعة اللبنانية، 2012- 2013)
- علي، أسامة، محمد، عبد القادر. "**مقاربة الثورات العربية والمصالح الأجنبية نموذج سوريا والبحرين**".بحث أعد لنيل شهادة الجدارة،تخصص علم الاجتماع السياسي، جامعة لبنان،2012-2013.
- جليدة، وردة. "**السياسية الخارجية الروسية إتجاه النزاع السوري بين المصالح المادية والمنطلقات المعيارية**"مذكرة شهادة ماستر في العلوم السياسية، جامعة الجلفة، 2016-2017.
- بوزيدي، عبد الرزاق. "**التنافس الأميركي الروسي في منطقة الشرق الأوسط، دراسة حالة سوريا 2010–2014**"، شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014.
- فتحي، سهام. "**الأزمة السورية في ظل التحولات الإقليمية والدولية**" مذكرة ماجستير دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر، 2015.
- التلولي، محمد. **السياسة الخارجية التركية تجاه سورية**. رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، 2011.

– مخزم، عبد المالك. "**البعد الإقليمي للسياسة الخارجية التركية في ظل المعيقات الأمنية الجديدة**"، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الحاج لخضر باتنة، 2001 .

المراجع باللغة الأجنبية:

كتب و مقالات.

- Teffery. T، The Con Turn in International Relations، World Politics، Vol50، N:2،1998.
- Hoffmann Stanley, **contemporary theory in international relations**, fifth edition. United States of America: prentice-hall, Inc, June 1965.
- Turkish-Russian Relations in The Post-Cold War Period: Current Dynamics, Future Prospects.
- Micha ,Van Dusen , **Political Integration and Regionalism in Syria**, The Middle East Journal , Vol , 26 , Nov ,1972.
- Jon Alterman, "Getting Syria Right", Center for Strategic and International Studies (CSIS).
- "Statement by Senator John McCain (R-AZ) on the President's announcement today and the situation in Syria", http://www.mccain.senate.gov/public/index.cfm/press-
- Russia's military action in Syria – timeline, The Guardian, 14/3/2016 Browsing days: 12/05/2018 ،https://goo.gl/sZEKBk
- "Rebels in Syria's largest city of Aleppo mostly poor, pious and from rural backgrounds"، Fox News Channel، Associated Press، 16 /11/2012، Browsing days: 2018/05/18 https://goo.gl/CVYajE
- " **Youth Exclusion in Syria: Social, Economic, and Institutional Dimensions**" ،Journalist's Resource، Browsing days: 2018/05/18 https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1088037
- Colin P. Kelley ،Shahrzad Mohtadi ،"**Climate change in the Fertile Crescent and implications of the recent Syrian drought**"، Algeria: PNAS Sponsored ، PNAS March 17, 2015، Browsing days: 2018/05/18 http://www.pnas.org/content/112/11/3241

المجلات:

– خلبنكوف، **تحرير رندة حيدر**."**لماذا تقف روسيا إلى جانب سوريا؟**"، مختارات الصحف العبرية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2011.
– أحمد دياب." حلفاء روسيا وإرث بريجينيف"، **مجلة المجلّة**، العدد1588 ، 2013 .

- الشيخ، نورهان. "**الموقف الروسي من الثورات العربية رؤية تحليلية**"، التقرير ألارتيادي الاستراتيجي،العدد التاسع، لندن، مجلة البيان،2012.
- سرور، عبد الناصر. "**التعاون الإسرائيلي التركي في السياسة المائية خلال التسعينيات**"، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد السادس عشر، العدد الأول 2008.
- محمد، عبد القادر. " **إستراتيجة التفاوض السورية مع إسرائيل**"، دراسات إستراتيجية العدد25، العدد 191، المجلد 48 يناير 1999.
- دريد سعيد، الناصر. "**دوافع التدخل الروسي في سورية**". مجلة جامعة التنمية البشرية/ المجلد 2، العدد 4- 2016.
- دياب، أحمد. **حلفاء روسيا، وإرث بريجينيف**، سورية: مجلّة المجلّة، العدد 1588 ،سورية، 2013.

المقالات:

- كمال، جماد. **إدارة الأزمات الإدارة الأمريكية والإسرائيلية للأزمات نموذجًا**، تم تصفح الموقع يوم2018/05/05 https://goo.gl/ujtimW
- نادية،حسن، عبدا لله. **المواقف العربية والدولية من الثورة السورية – هل هو صراع مصالح؟ بينما ترتكب الجرائم ضد الإنسانية بحق الشعب السوري**، الحوار المتمدن، العدد:3651 ،2012/02/27،تم التصفح يوم: 2018/01/22، https://goo.gl/QTgj9Y
- الحاج، سعيد. **التنافس الأمريكي –الروسي على دعم أكراد سوريا**، عربي 21 /02/ 2016 تم التصفح يوم :2018/04/20 https://goo.gl/YZu8td
- موسى،حسين خلف. **الأزمة السورية من رؤية: نظريات العلاقات الدولية**، المركز الديمقراطي العربي، 2014/04/2014،29، تم التصفح يوم: 2015/05/10، http://democraticac.de/?p=676
- حمشي، محمد. **المقاربات الواقعية للنزاعات الدولية**، مقال ، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة.
- باكير، حسين. **الاستثمار العربي في المشروع الإقليمي التركي: الموازنة بين أمزجة الشعوب ومتطلبات السياسة**، صحيفة الحياة 2010/04/06.
- قسيون، ابراهيم. **تطور العلاقات السورية الإيرانية**، مركز طوران للأبحاث والدراسات الإستراتجية، 11/ 03/ 2017، تم التصفح يوم :2018/05/14 https://goo.gl/WGdDFG
- **الموقف العربي من الثورة السورية**، مركز أمية للبحوث والدراسات،2012/07/19،تم التصفح يوم 2018/04/12، https://goo.gl/b2mVcd
- عبد الحي، وليد. **محددات السياستين الروسية و الصينية تجاه الأزمة السورية**،مركز الجزيرة للدراسات ،2012/04/03،تم التصفح يوم:2018/05/05. https://goo.gl/rJ5c6v
- الصمدي، زياد. **حل النزاعات، نسخة منقحة للمنظور الأردني** ، برنامج السلام الدولي،(الأردن: جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة 2009- 2010 http://tfpb.org/pic/arabic-hal-niza3at.pdf
- كمال ديب، **فهم الأزمة السورية: موقف وحلّ**، صحيفة الأخبار، بيروت، 2012 ،تاريخ النشر 2012/02/27، تم التصفح يوم: 2018/04/12. https://al-akhbar.com/Opinion/80842

- أون، ألكسندر. **الأسباب الخفية للصراع في سوريا** ،ترجمة موقع العهد الإلكتروني،تم النشر في تاريخ: 2018/09/17، تم التصفح يوم 2018/03/25. https://goo.gl/KgKYYM
- سعد، المسعودي. **فرنسا وتركيا :نظام الأسد وداعش وجهان لعملة واحدة**، العربية نت،2014/08/10، تم التصفح يوم: 2018/02/15 . http://goo.gl/4YbLKR
- الجراد، خلف. **مشروع الشرق الأوسط الكبير: مقدمات وتساؤلات**، موقع المسلم،تم التصفح يوم 2018/05/30: http://old.almoslim.net/node/84511
- جيفري وايت، (**روسيا في سورية**)الجزء :2 التداعيات العسكرية، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، 2015/11/15 تم التصفح يوم: 2018/02/13. https://goo.gl/vFBQh1
- الأحمد، **دوافع روسيا للتدخل في الأزمة السورية**، الأمن والدفاع العربي،2015/10/11، تم التصفح يوم: 2018/02/15 . http://sdarabia.com/?p=25439
- آنا بورشفسكايا وجيمس جيفري، **المباحثات الجديدة حول سوريا تسلطّ الضوء على بروز روسيا، وتردّد الولايات المتحدة**، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ،2015/08/22،تم التصفح يوم 2/28/ 2018.
https://goo.gl/F18wJM

المواقع الإلكترونية:

- **التقرير ألأممي يؤكد استخدام الكيميائي بسوريا**، الجزيرة نت، 2013/12/13، تم التصفح يوم: 2018/01/05:
https://goo.gl/bjH2Ls
- **بدء انسحاب القوات الروسية من سوريا** ، تم التصفح يوم:2018/03/15. https://goo.gl/jQzRr6
- **كيف تطور الموقف التركي من الأزمة السورية منذ 2011**؟،وكالة العين الإخبارية، 2016/08/26، تم التصفح يوم: 2018/02/15. https://al-ain.com/article/240586
- **عملية "غصن الزيتون" التركية في عفرين السورية**، موقع sputnik عربي،2018/02/22، تم التصفح يوم:2018/04/09 https://goo.gl/GqdThw
- إسقاط طائرة عسكرية إسرائيلية من قبل الدفاعات العربية السورية، موقع BBC الإخباري، 2018/04/10، تم التصفح يوم: 2018/05/10: http://www.bbc.com/arabic/middleeast-43014719
- **توقيع 50 اتفاقية خلال مجلس التعاون التركي – السوري**، BBC العربية، 2009/12/09،تم تصفح الموقع يوم: 2018/03/12 https://goo.gl/aDH13m
- أنظر الى بيان وزارة الخارجية الروسية رقم 82 لعام 2011،بتاريخ 25 /2011/03، تم التصفح يوم 2018/01/28:
http://www.mfa.gov.tr
- **أردوغان يحذر من تكرار مذبحة حماة**، الجزيرة نت، 2012/05/02، تم التصفح يوم 2018/01/01.
https://goo.gl/qq4geg
- **العدوان الثلاثي على سوريا يعمّق الشرخ العربي**، موقع RT الإخباري،2018/04/14، تم التصفح يوم 2018/05/70 . https://goo.gl/qN61sG
- **الدعم التركي لجيش الحر**، موقع BBCالإخباري،2015/11/15، تم التصفح يوم 2018/01/25.
http://www.bbc.com/turkce/haberler/2015/11/151127_mit_tirlari_neler_olmustu
- **بنود التفاهم المشترك في "فيينا2** "، سكاي نيوز عربية، 31 /2015/09، تم التصفح يوم 2018/2/15.
https://goo.gl/XXjMAU

- **ما الذي يسعى أردوغان لتحقيقه من عملية "غصن الزيتون" في عفرين؟** موقع BBC عربي2018/02/26، تم التصفح يوم 2018/05/12. http://www.bbc.com/arabic/interactivity-42968068
- لافروف :**أهداف العملية الروسية في سوريا مكافحة الارهاب لا دعم لأي من القوي السياسية**،2017/12/27، تم التصفح يوم: 2018/04/16 . https://goo.gl/g6JNSx
- **مسار المفاوضات السورية، محطات وتواريخ**، موقع الجمهورية، 2018/02/03، تم التصفح يوم 2018/04/25. https://www.aljumhuriya.net/ar/37536
- حسام النايف، **لواء اسكندرونه حكاية وطن سلب عدوه**، (سورية: منشورات هيئة العامة للكتاب، وزارة الثقافة، 2013)
- التقرير العالمي حول احداث سورية 2016/11/2016،02، تم تصفحه يوم: 2018/05/11، https://www.hrw.org/ar/world-report/2017/country-chapters/298280
- **بيان صحفي للسيناتور جون ماكين بخصوص الوضع في سورية**، 2012/04/23:
- Statement by Senator John McCain (R-AZ) on the President's announcement "today and the situation in Syria", http://www.mccain.senate.gov/public/index.cfm/press-releases?ID=e00eba98-c760-f982-c677-dd426a1d192b
- **فرنسا تستنكر: غارات روسيا تدعم بشار الاسد**، 2015/08/01، تم التصفح يوم: 2018/02/15 https://goo.gl/jhsZR9
- – **إسقاط الطائرة الروسية: بوتين يفرض عقوبات اقتصادية على تركيا**، موقع BBC الإخباري، 2015/04/28، تم التصفح يوم 2018/05/10، https://goo.gl/JdqWaQ
- **تنسيق فرنسي روسي رغم الخلاف حول الأسد**، سكاي نيوز عربية،2015/11/27 تم التصفح يوم: 2018/02/15. http://goo.gl/vOM2Mt
- **غارات إسرائيلية استهدفت مواقع للنظام وحزب الله بسوريا**، الجزيرة نت،2018/01/09، تم الإطلاع عليه يوم 2018/04/17. https://goo.gl/92FXRt
- **الأهداف والمصالح التركية في النظام العربي**،المركز العربي لدراسة السياسات، الدوحة 2012: https://goo.gl/B9zLNX
- **كيف تطور الموقف التركي من الأزمة السورية منذ 2011؟**،وكالة العين الإخبارية،2016/08/26،تم التصفح يوم 2018/05/15. https://al-ain.com/article/240586

الفهرس

الفهرس: